



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الأبعاد القيمية والوظيفية في الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في اللغة العربية تخصص أدب شعبي

إشراف الأستاذ:

* د. كمال بن عمر

إعداد الطلبة:

* إسماعيل كعله

* جمال حسان

* علاء الدين تجيني

الموسم الجامعي: 1444 - 1445 هـ / 2023 - 2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي
السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا
الطَّيِّبَاتِ ۚ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ ﴾

شكر و عرفان

إن واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعنا إلى أن نتقدم بالشكر
الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الدكتور كمال بن عمر الذي
أولانا رعاية وعناية خاصة ، و تفضل بالأشراف علينا في مراحل إنجاز هذا
البحث فكان نعم العون بعد الله سبحانه و تعالى .

إلى أساتذتي الأجلاء الذين كان لملاحظاتهم و نصحتهم

عظيم الأثر في أنفسنا و تشجيعنا في إتمام هذا البحث فهم الذين قطفنا
من روض علمهم ، و تنسنا من عمق سيرتهم .

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة وإلى جميع أساتذتنا الأفاضل
أعمدة قسم الآداب واللغة العربية لجامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي -

إلى كل من ساعدنا من الأصدقاء و الأوفياء ، و نخص بالذكر زملائنا و زميلاتنا
في العمل الذين لم يخلوا علينا بشئ ووقفوا معنا و ساندونا لإنجاز هذا الصرح
العلمي الذي نرجو أن يكون هذا العمل إضافة إلى العلوم السابقة و لو
بالتقليل ، و أن ينتفع به الزملاء وأن يوفقنا الله إلى ما يحبه و يرضى .

علاء الدين . جمال . إسماعيل

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى
وعلى آله وصحبه ومن والاه

لهدي ثمرة جهدنا هذا المتواضع الى من وهبونا الحياة والأمل، والإطلاع والمعرفة، ومن علمونا أن نرتقي سلم
الحياة بحكمة وصبر، وبراً وإحساناً، ووفاءً.

إلى آبائنا وأمهاتنا، وإخواننا وأخواتنا، وأصدقائنا وأحبابنا، وأقاربنا.

إلى من ساندنا خطواتنا وتحمل الصعاب معنا زوجاتنا.

إلى زهراننا وفلذات أكبادنا، بناتنا وأبنائنا.

إلى أساتذتنا وشيوخنا وأهل الفضل علينا ومن كان لهم دوراً من قريبٍ أو بعيدٍ

في إتمام هذه الدراسة، سائلين المولى عز وجل

أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

إلى كل هؤلاء، هديهم ثمرة هذا العمل المتواضع.

ونسأل الله أن يجعله نبراساً لكل طالب علمٍ.

مقدمة

يعد الأدب الشعبي حقلاً معرفياً قائماً بذاته. كما أنه يحتل مكانة هامة في الدراسات الفولكلورية، لأنه موروث ثقافي لا يمكن الاستغناء عن مظاهره. وهو موجود في كل مجتمع وفي كل بلاد يتفاعل معه الفرد والمجتمع. ويعكس قيماً ومعتقدات، وعادات وتقاليد... ويتضمن الخطاب الشعبي أشكالاً من التعبير الشفهي الذي يشمل الحكايات، والأغاني، والألغاز، والأساطير، والنكت، والحكم، والأمثال الشعبية. فالأدب الشعبي يعد الذاكرة الحية للشعب لأنه يتلقى الموروثات شفها ويتداولها جيلاً بعد جيل. وهذا هو السبب الذي ضمن خلودها؛ فهو يعكس ثقافة المجتمع الأصيلة باختلاف مستوياته.

ومنطقة وادي سوف تزخر بكم هائل من هذا الموروث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية التي يتداولها الصغير والكبير، والرجل والمرأة، والمتقف والعامي؛ فهي تأتي على السنة الجميع في كل مناسبة للتدليل والتأثير على السامعين.

من أجل ذلك اخترنا هذا الموضوع الموسوم بـ: الأبعاد القيمية والوظيفية في الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف .

والدوافع الرئيسية التي أدت لاختيارنا هذا الموضوع تتمثل في عدة أسباب هي :

- كشف كنوز المنطقة والمستوى الثقافي للأبائ والأجداد.
- خدمة الثقافة الشعبية في منطقة وادي سوف .
- إرادتنا في كشف وإظهار الأمثال للنور .
- شرح وتوضيح القيم والأبعاد التي ترمي إليها هذه الأمثال.
- الحفاظ على التراث الشفوي السوفي من الاندثار والضياع.

ومنه جاء بحثنا للإجابة عن الإشكالية التالية :

❖ إلى أي مدى يمكن للمثل الشعبي إبراز الأبعاد القيمية والوظيفية لدى الجماعة الشعبية ؟

ويندرج تحت هذا الإشكال العديد من الأسئلة والتي نذكر منها ما يلي :

- ما مفهوم المثل الشعبي وخصائصه ؟
- ما مفهوم الأبعاد القيمية ؟
- ما هو مفهوم الوظائف في الأمثال الشعبية ؟
- ما الهدف من نقد السلوك الإنساني في الحياة ؟

وللإجابة على هذه الأسئلة والإشكاليات اتبعنا خطة البحث التالية:

قسمنا العمل إلى مقدمة، ومدخل تمهيدي نظري ، وفصلين تطبيقيين، وخاتمة:

فالمقدمة لمحة شاملة حول الموضوع. أما المدخل النظري، فقد تعرضنا فيه إلى شرح المصطلحات التي تتعلق بالدراسة.

و قد قمنا بتوظيف مئتين و تسعة و سبعين (279) مثلا شعبيا سوفيا في الفصل الأول و الفصل الثاني من هذا العمل .

و **الفصل الأول** تطرقنا فيه إلى إبراز الأبعاد القيمية في الأمثال الشعبية .

أما **الفصل الثاني** فقد خصصناه للأبعاد الوظيفية في الأمثال الشعبية .

أما القيم التي تم تناولها على شكل مباحث يتفرع منها مطلبان في المجالات الاجتماعية هي :

- **القيم الدينية:** وتضم الأمثال في :

- **العقيدة:** الإيمان بالله- الإيمان بالملائكة- الإيمان باليوم الآخر- الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره .

- **في العبادات:** الصلاة- الصوم- الزكاة – الحج.

- **القيم الأخلاقية** وتضم الأمثال في :

- **الأخلاق المحمودة:** التعاون- الوفاء- الاستقامة في السلوك- التواضع.

- **الأخلاق المذمومة:** الغدر والخيانة- البخل – الظلم- الطمع.

- **القيم الاجتماعية** وتضم الأمثال في :

- **الأسرة:** الوالدان- الأخوة- الزواج- المرأة.

- **المجتمع:** الأقارب- الجار- الصداقة- الحب.

أما الوظائف التي تناولناها على شكل مباحث يتفرع عنها مطلبان في المجالات الاجتماعية هي :

- **الوظيفة التعليمية** وتضم الأمثال في : القناعة والرضا – الصبر – الصداقة – حسن الجار .

- **الوظيفة النقدية** وتضم الأمثال في : الكسل – البخل – الطمع – النفاق .

- **الوظيفة الحجاجية** وتضم الأمثال في :

- **الإقناع :** التجارة- النصيحة- العمل- الجار.

- **التأثير:** الزهد في الدنيا- التربية- المرأة- حب الوطن.

- **الوظيفة الجمالية** وتضم الأمثال في :

– **الصور والأساليب البلاغية:** التشبيه- الكناية- الاستعارة- التفصيل عن الإجمال

المحسنات البديعية: المقابلة- الطباق- الجناس- السجع

وفي الأخير خلصنا إلى **خاتمة** لخصنا فيها أهم النتائج في عدة نقاط مختومة بتوصيات .

وحتى تتحلى هذه الدراسة بأحسن حلة استعنا ببعض المصادر والمراجع ومن أهمها:

- الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية لمحمد الصالح بن علي .
- كنز الأمثال من مناهل الأمثال لعزي بوخالفة .
- 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف لمحمد الصالح بن علي .

وغيرها من المصادر والمراجع التي لا يتسع المجال لذكرها كلها على الرغم من أهميتها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلاث مناهج هم: المنهج التاريخي في نشأة المثل، والمنهج الوصفي التحليلي في شرح أبعاده البلاغية والجمالية من خلال شرح الأمثال، والمنهج الاستقرائي وذلك من خلال تتبع وتقصي الأمثال الشعبية من الكتب والمدونات والذاكرة الشعبية الشفوية.

وكأي بحث فقد تعرضنا لعدة صعوبات هي

- قلة المصادر والمراجع التي تحدثت عن الوظائف .
- شعورنا في البداية بالحيرة والارتباك بسبب محدودية القدرة على الخوض في دراسة هذا الموضوع .
- صعوبة جمع الأمثال وتصنيفها وشرحها واستخراج ما بها من أبعاد قيمية ووظيفية
- تداخل معاني الأمثلة فيما بينها.

ولكن بالعزيمة والصبر وتوجيهات أستاذنا المشرف استطعنا ولو بالقليل أن نرفع التحدي و نواصل المغامرة في طرق هذا الموضوع .

وفي الأخير الشكر كل الشكر لله عز وجل على فضله وعونه وتوفيقه ، كما نسأل المولى عز وجل أن يجعلنا ممن اجتباه وأرشدته إلى الحق .

كما نتقدم بالشكر الخاص إلى أستاذنا المشرف كمال بن عمر على اهتمامه بالموضوع وتوجيهاته الصائبة وتشجيعه الذي أكسبنا الثقة بالنفس ودفعا إلى مواصلة البحث.

ونأمل في النهاية أن يكون هذا العمل قد أضاف ولو بالقليل فكرة للدراسات السابقة في مجال الأدب الشعبي ، والله ولي التوفيق .

مدخل تمهيدي

أهم المصطلحات والمفاهيم الأساسية في البحث

- ✓ تمهيد
- ✓ أولاً: مفهوم البعد لغة واصطلاحاً.
- ✓ ثانياً: مفهوم القيمة لغة واصطلاحاً.
- ✓ ثالثاً: مفهوم الوظيفة لغة واصطلاحاً.
- ✓ رابعاً مفهوم الأمثال لغة واصطلاحاً
وخصائصها.

مدخل تمهيدي: ضبط المصطلحات والمفاهيم الأساسية في الدراسة: تمهيد

الأمثال الشعبية من أهم أشكال التعبير التي كتب لها الانتشار والذيع والبقاء، حيث أنها نابعة من عمق التجربة الإنسانية المحضة تعبر عن انفعالاتها وانشغالاتها وهي مرآة عاكسة لكل المشاعر والخلجان وخالصة تجارب لها أبعادها القيمة الصادقة التي تنم على ثقافة الفرد السوفي الذي خاض التجارب واستخلص منها خالص العبر ووظفها في حياته فازدانت بها وارتاح باله وأصبحت مضرب الأمثال للأجيال القادمة مثبتاً ما تحمله من قيم متنوعة.

ولهذا كان هدفنا في هذه الفصل هو تتبع الأمثال الشعبية قيميا ووظيفيا والوصول إلى انعكاساتها على الفرد والمجتمع فكلما تمسك أي جيل بسلفه فقد نجى بنفسه وإلا العكس .

المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم الأساسية في البحث:

المطلب الأول: مفهوم البعد:

الفرع الأول: البعد لغة هو: اتساع المدى، وقالوا إنه لذو بعد: أي رجل نافذ الرأي ذا غور وذا بعد رأي، والشيء المتناهي في نوعه، وجمعه أبعاد، وتأتي بمعاني متعددة، منها: السمات والمظاهر أو الجوانب¹.

الفرع الثاني: البعد اصطلاحاً: فيأتي البعد الاجتماعي للتربية بمعنى: تأثير البيئة الاجتماعية على الفرد، كما تأتي الأبعاد بمعنى: الجوانب التربوية المرافقة²، وكذلك عرفت بأنها: مجموعة المدلولات المرتبطة بمفهوم ما³. ويعرف الباحث الأبعاد إجرائياً بأنها مجموعة المدلولات أو الجوانب أو المجالات المرتبطة بمفهوم المسؤولية الاجتماعية، وما يترتب على هذه المسؤولية من سلوك - تجاه المجتمع - يعمل على صقل شخصية الفرد من جميع جوانبها الروحية والأخلاقية والاجتماعية.

المطلب الثاني: مفهوم القيم لغة واصطلاحاً:

إن الحديث عن القيم كما ذكرنا سابقاً ليس بالأمر الهين، ولعل إعطاء معنى دقيق لمفهوم القيمة

مسألة قد تكون في غاية الصعوبة، لأن مفهوم القيمة شأنه شأن جميع المفاهيم الفكرية الأخرى، يحتمل تفسيرات شتى.

الفرع الأول: القيمة لغة: فمفهوم القيمة لغة ورد في لسان العرب الذي هو أشمل معاجم اللغة العربية، وأكبرها تحت مادة قوم معنى القيام الذي هو نقيض الجلوس، قام يقوم قوماً وقياماً وقوماً وقامه والقومة المرة الواحدة³. وتقوموا فيها بينهم إذا أن قادوا واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه¹.

¹ مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، 1985م، القاهرة، دار الدعوة، ص63

² كولك، سهير عبد الله، الأبعاد التربوية لمفهوم الاستقامة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص269.

³ -ابن منظور، لسان العرب، المجلد 12، مادة قوم، دار صادر بيروت، د ط، د ت، ص496

وأقام الشيء أي أدامه².

وقوم الشيء قدر قيمته وقيمة الشيء الثمن الذي يعادله وقيمة الإنسان قدره³.
الفرع الثاني: القيمة اصطلاحاً: فالقيم يقصد بها معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة وتتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من البيئة الخارجية، ويقوم منها موازين يبرر بما أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً.
وبتعبير آخر هي "الوجود من حيث كونه مرغوباً فيه أو موضع رغبة ممكنة" فالقيم إذن تفصح عن المعاني المتضمنة في السلوك، وأنها ليست إلا أحكاماً اعتقادية تتبلور فيها أفكار الناس، وأنها هي روح الجماعة حقاً وهي لب الثقافة التي تحكم في حياتنا وممارساتنا وأنماط سلوكنا وعاداتنا وتقاليدنا وطرائق حياتنا، ولهذا قيل إن تحديد أي مجتمع هو المفتاح لفهم ثقافة ذلك ومعرفتها⁴.

وحين دراستنا وتحليلنا للقيم يتبادر إلى ذهننا عدة مفاهيم، من المفروض أنها تحمل معنى القيم نفسها وهي السلوك والأخلاق لكن هناك من الباحثين من يؤكد استقلالية كل شكل تعبير عن الآخر⁵.

ويرى البعض أن هناك فرق بين القيمة والأخلاق يتمثل في أن القيمة تحتوي على تمثيل معرفية في حين أن الأخلاق هي الأعمال التي تحقق السلوك لدى الجميع⁶.
كما أن هناك اختلاف بين القيم والسلوك يتمثل في أن السلوك أسلوب أو طريقة تصرفات البشر بإشباع غرائزهم. بالإضافة إلى ذلك تجد أن القيم مفهوم أكثر تجريداً من السلوك، فهي ليست مجرد سلوك انتقائي كما يرى تشارلز موريس بل تتضمن المعايير التي يحدث التفضيل على أساسها، فالأخلاق والسلوك هما محصلة لتوجيهات القيمة⁷.

المطلب الثالث: مفهوم الوظيفة لغة واصطلاحاً:

الفرع الأول: الوظيفة لغة: مصدر وظف من كل شيء ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب، وجمعها الوظائف، والوظف، ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفاً، ألزمه إياه، وقد وظفت له توظيفاً على الصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عزوجل⁸.

الوظيفة: جمع وظائف: ما يتولاه شخص من عمل منصب⁹.
يتبين لنا أن المراد من قولهم، ما يقدر له في كل يوم من رزق، وأن الوظيفة هي بمعنى تعيين العمل وتقدير الأجر له.

¹ ، عبد الحميد هندواوي، كتاب العين، تصنيف خليل ابن أحمد الفراهيدي، مجلد 3، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1424هـ-2009م، ص445

² إسماعيل ابن حماد الجوهرى، معجم الصحاح قاموس عربي عري، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1428هـ-2007م، ص893

³ ينظر: إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، معجم اللغة العربي، د ط، د ت، ص513

⁴ مجموعة أساتذة اتجاهات الجامعة العربية، الأمانة العامة، دراسات في المجتمع العربي، الباب: 04، الفصل الثاني، القيم والعادات والتقاليد العربية، محمد رجب النجار، ط 1، 1406هـ-1985م، ص314

⁵ ينظر: عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم " دراسة نفسية"، علم المعرفة، د ط، د ت، ص 50

⁶ رضوان زيادة، صراع القيم بين الإسلام والغرب، دار لفكر، دمشق- بيروت، ط 1، 1431هـ-2010م، ص101.

⁷ ينظر: عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص51.

⁸ ابن منظور، مرجع سابق، ص4870.

⁹ لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2021م ص907

الفرع الثاني : الوظيفة اصطلاحا : تختلف تعريف الوظيفة وتتعدد حسب التخصصات والاتجاهات حيث عرفها " موهوب أحمد " بأنها المنزلة التي يتبوؤها كل عنصر من عناصر الكلام كالوحدة الصوتية والوحدة الظرفية والكلمة والتركيب في البنية النحوية للملفوظ، فالوظيفة في المصطلح اللساني هي المنهج أو الاتجاه الذي ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل.¹ ويقول عبد السلام المسدي: " بأن الوظيفة هي لفظ أجنبي من مصطلحات الإدارة والتوظيف هو إدماج في سلك الموظفين " ² أي إن اللفظ العربي يجاوز المفهوم الفني إلى عملية تكتسب بموجبها الظاهرة ووظيفة جديدة في دلالتها وإيحائها أو تأثيرها الإنمائي. كما تعرف في المعجم الفلسفي على أنها: " العمل الخاص الذي يقوم به الشيء في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة " ³ أي أن الفرد لا يقوم بوظيفة أو عمل إلا إذا كانت مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة فيما بينها ونجد مفهوم الوظيفة في هذا التعريف في لغة المنظمات لوظيفة الإدارة والوظيفة العامة.

أما علماء البيولوجيا فإنهم ينظرون لجسم الكائن الحي على أساس أنه وحدة كلية يحتوي على مجموعة من الأعضاء⁴ ويقوم كل عضو بدور مهم في الجسم، ويرتبط كل عضو أيضا بالأعضاء الآخرين داخل الجسم. فمعنى الدور عند علماء البيولوجيا هو الوظيفة أي أن كل عضو في أعضاء الجسم إلا وله وظيفة.

في حين يستعمل علماء الاجتماع للإشارة إلى العمليات الاجتماعية أو الأفعال وبناءات الجماعة، وظائف أخرى كبيرة من الظواهر أوسع نطاقا من الثقافة التي تظهر في الاستخدام الأنثروبولوجي حيث يعرفها " دار كليف براون " بأنها: " العلاقة بين نشاط اجتماعي محدد وبين البناء الاجتماعي التي تعمل على استمرار وجوده " ⁵ و علماء الاجتماع يقررون أن الوظيفة هي الإسهام الذي يقدمه النشاط الجزئي بالنسبة للنشاط العام وحصيلة النتائج المرتبطة عنها فمثلا الوظيفة الاجتماعية للدين هي الحفاظ على تماسك الجماعة.

من كل هذه التعريفات يتبين لنا أن الوظيفة هي مصطلح لساني أو بالأحرى هي المنهج الذي تحدد به اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا وأن هذه الكلمة لها عدة معاني بحسب التخصصات التي نستخدمها فيها مثلا: وظف توظيفا أي كلفه بعمل لغاية معينة أو إسناد كل شخص لوظيفة معينة كما أنها تحمل معنى الدور كما يراها الأنثروبولوجيا .

المطلب الرابع: مفهوم الأمثال لغة واصطلاحا وخصائصها:

تمهيد:

المثل الشعبي من أكثر أشكال التعبير تداولاً وانتشاراً بين أفراد المجتمع لسهولة حفظه وتداوله بين الناس، ولأنه يحمل قيم المجتمع وعاداته وتقاليده من جيل إلى جيل بلغة الشعب

¹ موهوب أحمد، الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، درجة ماجستير، تحت إشراف د. صالح خديش، 2005-2006، ص 09.

² عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الحساب الجديد المتحدة، بيروت، ط5، 2006، ص165.

³ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجماعية، الاسكندرية، 2006، ص3157.

⁴ حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2003م، ص126-127.

⁵ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص138.

المحكية، وهذا ما يجعله ينتشر في المكان ويخلد في الزمن، إذ ما أسهل أن ينتقل الناس من رقعة جغرافية إلى أخرى حاملين معهم ما يحفظون من موروث شعبي، وعلى رأسه المثل فيثونه في بيئاتهم الجديدة، ولو عن غير وعي منهم، أما خلود المثل في الزمن فيكون عن طريق المجايلة، واستفادة الأبناء من الآباء.

الفرع الأول: مفهوم الأمثال لغة واصطلاحاً:

أولاً: مفهوم الأمثال لغة:

جاء تعريف المثل في المعجم الوسيط بأنه: "الشَّبَه والنظير" وعرف أيضاً بأن المثل هو جُمْلَةٌ من القَوْلِ مَقْتَطَعَةٌ من كَلَامٍ أو مُرْسَلَةٌ بذاتها تنقل مِمَّنْ وَرَدَتْ فِيهِ إِلَى مِثَابَهةٍ بِدُونِ تَغْيِيرٍ¹

وعرف ابن فارس المثل أيضاً بأنه: الشبه وذكر بأن المثل المضروب مأخوذ من الشبه حيث قال: المثلُّ أيضاً، كَشَبِهٍ وَشَبِهٍ. وَالمَثَلُ المَضْرُوبُ مَأخُودٌ مِنْ هَذَا، لِأَنَّهُ يُذَكَّرُ مُورَى بِهِ عَن مِثْلِهِ فِي المَعْنَى²

وعرفه ابن منظور في كتابه المشهور لسان العرب: "المثل كلمة تسوية، يقال: هذا مثله ومثله، كما يقال: شَبِهَ وشَبَّهَهُ بمعنى، قال ابن بري: الفرق بين المماثلة والمساواة، أن المساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار، لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين،... والمثل الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً فيجعله مثله.."³

وعرفه صاحب تاج العروس بقوله: "المثل بالكسر والتحريك، كأمر الشبه، يقال هذا مثله ومثله، كما يقال شبه وشبهه والمثال بالكسر: المقدار، وهو من الشبه والمثل، جعل مثلاً أي مقدار لغيره يحذى عليه، والجمع أمثلة ومثل."⁴

قال المبرد: المثل مأخوذ من المثل، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه، فقولهم "مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ" إذا انتصب معناه أَشْبَهَ الصورة المنتصبة، و"فلان أمثل من فلان" أي أَشْبَهَ بما له (من) الفضل....

قال ابن السكيت: المثل: لَفْظٌ يَخالفُ لَفْظَ المَضْرُوبِ له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهوه بالمثل الذي يُعْمَلُ عليه غيره.

وقال غيرهما: سُمِّيَتِ الحَكْمُ القَائِمُ صدقُها في العقول أمثالاً لانتصاب صورها في العقول، مشتقة من المثل الذي هو الانتصاب.

¹ نخبه من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج2، ص854.

² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص297.

³ ابن منظور، مرجع سابق، ص610-616.

⁴ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق علي شيري ج 15، دار الفكر، بيروت لبنان-

1994، ص681-684.

وقال ابن المقفع: إذا جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق، وآتق للسمع، وأوسع لشعوب الحديث¹.

قلت: أربعة أحرف سمع فيها فعلٌ وفعلٌ، وهي مَثَلٌ ومَثَلٌ، وَشَبَهَ وَشَبَّهَ، وَبَدَلَ وَبَدَّلَ، وَنَكَلَ وَنَكَلٌ، فَمَثَلُ الشَّيْءِ وَمِثْلُهُ وَشَبَّهَهُ وَشَبَّهَتْهُ: ما يماثله ويشابهه قدراً وصفةً، وَبَدَلَ الشَّيْءِ وَبَدَّلَهُ: غيره، وَرَجُلٌ نَكَلٌ وَنَكَلٌ لِلَّذِي يَنْكَلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ. وَفَعِيلٌ لُغَةٌ فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، يُقَالُ: هَذَا مِثْلُهُ وَشَبَّيْهِ وَبَدَّلَهُ، وَلَا يُقَالُ نَكَيْلُهُ، فَالْمِثْلُ مَا يُمَثَّلُ بِهِ الشَّيْءُ: أَي يُشَبَّهُ، كَالنَّكَلِ مِنْ يُنَكَّلُ بِهِ عَدُوَّهُ، غَيْرَ أَنَّ الْمِثْلَ لَا يُوَضَّعُ فِي مَوْضِعِ هَذَا الْمَثَلِ وَإِنْ كَانَ الْمَثَلُ يُوَضَّعُ مَوْضِعَهُ، كَمَا تَقَدَّمَ لِلْفَرْقِ، فَصَارَ الْمَثَلُ اسْمًا مَصْرَحًا لِهَذَا الَّذِي يُضْرَبُ ثُمَّ يَرُدُّ إِلَى أَصْلِهِ الَّذِي كَانَ لَهُ مِنَ الصِّفَةِ، يُقَالُ: مِثْلُكَ وَمِثْلُ فُلَانٍ: أَي صِفَتُكَ وَصِفَتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (مِثْلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ²) أَي صِفَتِهَا، وَلَشِدَّةِ امْتِزَاجِ مَعْنَى الصِّفَةِ بِهِ صَحَّ أَنْ يُقَالَ: جَعَلْتُ زَيْدًا مِثْلًا، وَالْقَوْمَ أَمْثَالًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (سَاءَ مِثْلًا الْقَوْمُ)³ جَعَلَ الْقَوْمَ أَنْفُسَهُمْ مِثْلًا فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.⁴

ثانياً: مفهوم الأمثال اصطلاحاً:

قال ابن عبد ربه لأمثال، التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ، وحلى المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها كل زمان وعلى كل لسان. فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها، حتى قيل: أسير من مثل⁵

ونقل السيوطي تعريف المثل عن عدة علماء في كتابه المزهري حيث قال: " قال أبو عبيد: الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف⁶.

وقال الفارابي في ديوان الأدب: المثل ما تراضاه العامة والخاصة في لفظه

ومعناه حتى ابتدأوه فيما بينهم وقأهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتع من الدر ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكرية وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة.

وقال المرزوقي في شرح الفصيح: المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسله بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من غير

¹ أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، التعاونية الثقافية للأساتذة الرضوية المقدسة، 1344هـ، ج1، ص9.

² سورة الرعد، الآية: 35.

³ سورة الأعراف، الآية: 177.

⁴ أبو الفضل الميداني، مرجع سابق، ج1، ص9.

⁵ ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1404هـ، ج3، ص3.

⁶ السيوطي، المزهري في العلوم والأدب، دار الكتب العلمية - بيروت 1418/1998م، ج1، ص374-375.

تغيير يلحقها في لفظها و عما يُوجِبُه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تُضْرَب وإن جُهلَت أسبابها التي خرجت عليها واستجيز من الحذف ومُضَارَع ضرورات الشعر فيها ما لا يُسْتَجَازُ في سائر الكلام ."

وعرفه ابن رشيق في كتابه العمدة في قوله : "المثل سمي بذلك لأنه مائل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به ، ويعظ ويأمر ويزجر .. وفيه ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، إصابة المعنى وحسن التشبيه" ويظهر في تعريف ابن رشيق أنه ذكر صفات ثلاثة للمثل، ووافق إبراهيم النظام إلى حد بعيد حيث عرف المثل في قوله: يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام : " إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحسن التشبيه ، وجودة الكناية ."¹

ويعرفه أيضا الندوي: "المثل جملة مقطعة في غاية الإنجاز تنقل عما وردت فيه إلى ما يشاء بدون تغيير وهو متصل بواقع أو حادث"² ويعرفه أيضا عبد المجيد: " المثل قول موجز صائب المعنى ، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة "

ويعرف الدكتور أحمد زغب المثل بأنه: "قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة، مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى عن لغة التواصل العادي"³

وقد حاول التلي بن الشيخ تحديد مفهومه في العبارة التالية: "المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع وتستهدف الحكمة والموعظة... ، إن المثل الشعبي تقطير أو تلخيص لقصة أو حكاية التي يعبر المثل عن مضمونها ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها"⁴

وعليه فمهما اختلفت التعاريف حول المثل الشعبي وتعددت فكلها تتفق على أن هذا الجنس الأدبي يعبر عن مختلف الشعوب ويحاول نقل تجربتها للآخرين.
الفرع الثاني : خصائص الأمثال الشعبية :

- 1- تتميز الأمثال الشعبية بكونها جمل قصيرة وعبارات مختصرة، تشبه القصة القصيرة وتحدث عن تجربة معينة مر بها أشخاص في زمن معين، يتناولها الناس عندما يعيد الزمن نفسه على شكل مختلف من الناس، بينما الوقائع التي قيلت فيها هذه الامثال نعيشها في أي حقبة من الزمن .
- 2 - تتميز الأمثال الشعبية أيضاً بكونها مخزن من التجارب الإنسانية التي مرت على المجتمعات من قديم الزمان، من خلال حوادث ومواقف استطاع العقل البشري أن

¹ أبو الفضل الميداني، مرجع سابق، ج1، ص9.

² واضح رشيد الندوي، تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي- مؤسسة النشر والصحاف- الهند ط2، سنة 2010، ص103 .

³ أحمد زغب ،الأدب الشعبي ،الدرس والتطبيق ،مطبعة سخري حي المنظر الجميل ، الوادي ،ط2- 2012 ،ص 95 .

⁴ التلي بن الشيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1990 ،ص1 .

يصوغها بجمل قصيرة مكثفة الفكرة، تتم عن استيعاب الإنسان لهذه الحالة وإدراكها والفتنة لها، ثم صياغتها بطريقة أدبية وبلاغية¹.

3- تعد الأمثال الشعبية من أبرز عناصر الثقافة الشعبية، فهي مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية، وهي لا تعكس المواقف المختلفة فقط، بل تتجاوز ذلك أحياناً، لتقدم لهم نموذجاً يقتدى به في مواقف عديدة .

4- الأمثال الشعبية من أهم الخصوصيات الثقافية التي يتسم بها كل مجتمع من المجتمعات، وقد ينفرد شعب ما بترديد مجموعة منها، وقد يشترك فيها مع غيره من الشعوب، رغم وجود اختلافات بسيطة، كل حسب أسلوبه ولهجته

5- ولا تتطلب الأمثال الشعبية جهداً كبيراً في التعلم أو الحفظ أو الأداء كالأشكال الفنية القولية الأخرى كالغناء والرقص.

6- تعبر الأمثال الشعبية عن الجانبين الواقعي والمثالي في حياة أفراد المجتمع وسلوكهم .

ويقرر الدارسون أن المثل الشعبي ليس مجرد شكلاً من أشكال الآداب الشعبية، إنما هو عمل كلامي يستحث قوة ما على التحرك، ويعتقد قائل المثل أنه يؤثر أعظم الأثر في مسار الأمور، وفي سلوك الناس.²

ومن خلال تعريف الأستاذ فريدريك زايلر للمثل الشعبي بأنه: " القول الجاري على السنة الشعب ، الذي يتميز بطابع تعليمي ، وشكل أدبي مكتمل يسمو على أشكال التعبير المألوفة " فقد لخصت الدكتورة نبيلة إبراهيم خصائص المثل فيما يلي:

1. أنه ذو طابع شعبي .
2. ذو طابع تعليمي .
3. ذو شكل أدبي مكتمل .
4. يسمو عن الكلام المألوف رغم أنه يعيش في أفواه الشعب .³

ولخص الأستاذ بن علي محمد الصالح خصائص الأدب الشعبي كما يلي:

1. جزء هام من الأمثال هي أمثال حكمية مستلهمة من القرآن الكريم والسنة النبوية ودواوين شعر الحكمة والكتب التي تلخص تجارب الأقدمين وتهدف إلى توجيه وتقويم الأوجاج مثل قولهم: " المومن مصاب " وقولهم: " اللّي فيه نقة ما يتقى " ينم على الذكاء الخارق للرجل السوفي الذي لخص المغزى العام لببيت الشاعر زهير ابن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

2. أمثال مبنية على أحداث وقصص وقعت لهم ولذلك تكون وليدة المنطقة وخاصة بها مثل

الطويلة ما نلقاها والقصيرة فيها الشوك .

3. أمثال رمزية : وهي التي تأخذ من الحيوان رمزا للتحرر من القيود السياسية والاجتماعية أحياناً :

غيب يا قط ألعب يا فار .

¹ محمد أمين عبد الصمد، القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2012م، ص29-30.

² المرجع نفسه، ص30.

³ نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر-القاهرة، ص140.

4. أمثال تضمنت أمثال لمدن تونسية مثل :
أفغشي يا قصة حتى يجيك الزيت من قفصة¹.

الخلاصة:

بعد أن خضنا في خضم المصطلحات الواردة في البحث اتضح لنا أن هذه المصطلحات لها دلالات سطحية وعميقة، فالبعد والقيمة والوظيفة كلها تتسم بما للمثل الشعبي من دلالاته العميقة وضربه في كيان المجتمع وما له من وظائف قيمة أدت إلى استقامة الفرد والمجتمع.

¹ محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، ط 1، 1998، ص 9-10-11.

الفصل الأول

الابعاد القيمية في الأمثال الشعبية

تمهيد

أولاً: القيم الدينية

ثانياً: القيم الأخلاقية

ثالثاً: القيم الاجتماعية

تمهيد:

يدرس هذا الفصل الأبعاد القيمية في الأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف، ذلك أن القيم تختلف تصنيفاتها حسب المعيار الذي على أساسه تم التصنيف وتتمثل هذه المعايير في: **معيار المقصد** (قيم وسائلية وغائية)، **معيار الشدة** (قيم ملزمة وتفضيلية ومثالية)، **معيار العمومية** (قيم عامة وخاصة)، **معيار الوضوح** (قيم ظاهرة وضمنية) **معيار الدوام** (قيم عابرة ودائمة)¹. وقد استخدمنا في دراستنا للقيم في الأمثال الشعبية تصنيف المحتوى (المضمون) وفيه تنقسم القيم إلى: قيم اقتصادية ونظرية وجمالية واجتماعية وسياسية ودينية، واقتصرنا فقط على ثلاثة أقسام وهي: القيم الدينية، والقيم الاجتماعية، والقيم الأخلاقية.

فالقيم بأنواعها في المجتمع السوفي تظهر جلية في أشكاله التي تتسم عن خبرته وتمسكه بمبادئ الدين والأخلاق وعرى المجتمع وتظهر هذه القيم فيما يلي:

المبحث الأول: القيم الدينية:

وهي العلاقة التي تنظم حياة الفرد بخالقه على أساس العبودية والتقوى وفي أمثالنا ما يعبر عن ذلك.

ولقد درسنا في هذا المبحث القيم التي لها علاقة بالعقيدة واقتصرنا على بعض أركان الإيمان، وكذلك القيم التي لها علاقة بالعبادات واقتصرنا على كتاب الصلاة والزكاة الصوم والحج.

المطلب الأول: القيم في الأمثال الشعبية في العقيدة:

الفرع الأول: الإيمان بالله:

أركان الإيمان بالله ستة أولها الإيمان بالله بأنه المعبود وحده لا شريك له وأنه الخالق المدبر وأنه صاحب الصفات العليا.

المثل 1: "ربي يفكنا دعاوي الحق والباطل"²، في هذا المثل اللجوء إلى الله وحده للخلاص من كل مكربة مقدره أو باطلة.

المثل 2: "ربي يهني الأوطان"³، وفيه دعاء لاستقرار وهناء البلاد والعباد

المثل 3: "ربي جاب ربي أدى"⁴، وفيه احتساب إلى الله وصبر على أقداره ومشيبته

المثل 4: "ربي خلق الداء والدواء"⁵، وهذا يطابق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً"⁶.

¹ ينظر: محمد أمين عبد الصمد، القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا، ص35-36.

² محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص38.

³ المرجع نفسه، ص38.

⁴ المرجع سابق، ص38.

⁵ المرجع نفسه، ص38.

⁶ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داءً، رقم: 5678، ج7، ص122.

المثل 5: " ربي يجريها على الصلاح"¹ ، وفيه دعاء بصلاح الحال ومجارة الأمور على على أحسن حال.

المثل 6: " ربي يملاها بالحلال"²، ويقال عند انتهاء الضيافة وفه دعاء للمضيف بأن يبارك الله له في رزقه بالحلال.

المثل 7: " ربي يخلص من بابه الواسع"³، ويضرب هذا المثل إلى التعويض عن الصدقات من باب الله الواسع وفيه إيمان بوجود الله وإثبات له بأنه هو الرزاق والمخلص والمنجي والمدبر لكل أمور وشؤون خلقه.

الفرع الثاني: الإيمان بالملائكة:

والملائكة هم خلق من خلق الله تعالى، خلقهم من نور، مسخرون، عباد مكرمون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، لا يوصفون بالذكر ولا بالأنوثة، والإيمان بالملائكة هو إيمان بوجودهم إيماناً جازماً لا يتطرق له شك.

المثل 1: إذا حضرت الملائكة غابت الشياطين"⁴، فالملائكة والشياطين لا يجتمعان في مكان واحد ولأنهما متناقضان مع بعضهما البعض فالملائكة تمثل الخير والشياطين يمثلون الشر، والخير والشر نقيضان، ويضرب هذا المثل لعناصر الشر التي تتوارى عندما ترى أصحاب الخير.

المثل 2: الملائكة صف صف وليهودي وحده"⁵ يدل هذا المثل على أن الملائكة صفوفاً متحدتين ومتضامنين وأن الذي يشذ عن الجماعة مثله باليهودي، ففي هذا المثل دعوة إلى الوحدة والتضامن.

المثل 3: " ملائكة الرحمان"⁶، يدل هذا المثل على أن الأطفال الصغار الذين لم يجر عليهم القلم هم كالملائكة يجب على العاقل المحافظة عليهم ورعايتهم.

المثل 4: " فلان تكلم عن فمه ملك"⁷، يضرب للذي يصدق في كلامه وكأنه ملك أي أن الملائكة لا يكذبون.

الفرع الثالث: الإيمان باليوم الآخر

وهو الإيمان بكل ما أخبر عنه الرسول صلى الله عنه بعد موت من عذاب القبر والحشر والحساب والميزان والجنة والنار.

المثل 1: " الدنيا بالوجود والآخرة فعائل"⁸، يضرب هذا المثل على الإيمان بالآخرة وأنها سيحاسب فيها الإنسان دون محسوبة أو تدخل من أحد.

المثل 2: " الدنيا كالداخل من باب وخارج من الآخر"⁹، يشير هذا المثل في أن الدنيا إلى زوال ولا تدوم لأحد فالداخل فيها خارج منها حتماً، والعبرة لمن يعتبر.

¹ المرجع نفسه، ص39.

² المرجع نفسه، ص39.

³ المرجع نفسه، ص39.

⁴ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁸ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص35.

⁹ المرجع نفسه، ص35.

المثل 3: " الدنيا سقيفة والآخرة دار "1، يقصد بهذا المثل في أن الدنيا بوابة ومحطة لمرحلة ما بعدها وهي دار القرار.

المثل 4: "الدنيا قناعة وطاعة وصلاتك مع الجماعة وتفكيرك في الموت في كل ساعة"2 يقصد به أن من الحكمة أن يتصف الإنسان في هذه الدنيا الفانية بالقناعة ويلتزم مع الله الطاعة وأن يحافظ على صلاة الجماعة وأن يتذكر الموت في كل ساعة حتى لا يميل إلى البشاعة.

المثل 5: " دواء الكبر القبر "3، أي أن الذي يكبر تكثر أمراضه وهمومه فليس له راحة إلا الموت.

المثل 6: " حتى الموت وفيه راحة "4، فراحة الموت تتمثل في الابتعاد عن معاناة الدنيا وهمومها وفتنها .

المثل 7: " حاسب روحك قبل لحساب "5، أي أن المؤمن يتابع ويحاسب نفسه عن كل صغيرة لأنه سيحاسب عنها ويلقى جزاءه.

المثل 8: " إذا تفاهمت العجوز والكنة إبليس يدخل للجنة "6، فيه إيمان وتصديق جازم بوجود الجنة والنار، حيث يبين هذا المثل أن التقاهم بين العجوز وامرأة ابنها شيء مستحيل كاستحالة دخول إبليس للجنة، وذلك لما يحدث بينهما من صراعات دائمة.

المثل 9: " إذا حبيت ندخل قبوري نمسك عيني وذني ولساني "7، يضرب هذا المثل في الذي يخاف عذاب القبر وما يترتب عليه فعله لينجو من ذلك والنجاة تكون بغض البصر عن الحرام وعدم التجسس عن الإخوان وعدم الإيذاء باللسان.

المثل 10: " اخدم يا صغري لكيري واخدم يا كيري لقبيري "8، يضرب في أن العمل والاجتهاد في الصغر لأنه شاب وقادر على ذلك، أما العمل في الكبر يتمثل في الإكثار من العبادة ودخول الإنسان في أشواق الآخرة.

الفرع الرابع: الإيمان بالقضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان التي يجب أن يؤمن بها المسلم وقد وردت الآية الكريمة دلالة على ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾، وأما في السنة حديث جبريل وسؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: " ..ما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته ورسوله وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره قال صدقت.. "

وأمثلتنا الشعبية تزخر بهذه المعاني العلوية.

1 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق ، ص35.

2 المرجع نفسه، ص35.

3 المرجع نفسه، ص36.

4 المرجع نفسه، ص28.

5 المرجع نفسه، ص27.

6 المرجع سابق، ص14.

7 المرجع نفسه، ص14.

8 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق ، ص13.

المثال 1: المكتوب في الجبين لازم تشوفه العين ¹، أي أن كل ما كتب في اللوح المحفوظ عن الإنسان لا بد له أن يتحقق في واقع شاء أم أبى وعلى الإنسان أن يقر بذلك ويثبت عليه.

المثال 2: " اللي في عمره مدة ما تقتله شدة " ²، ويدل ذلك على أنه لكل أجل كتاب، فلا المرض ولا الفقر والشقاء سيقتل الإنسان بل يقضي عليه الأجل إذا انتهى .

المثال 3: " ما الدوم الشدة وما يدوم الرخا " ³، ويدل ذلك على أنه من ساعة الفرج ويسر وساعة من الضيق والعسر، وعلى الإنسان أن يصبر في الضيق ويشكر في الفرج واليسر والمؤمن يدور بين عسر ويسر لقوله صلى الله عليه وسلم: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرًّا شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرًّا، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ." ⁴

المثال 4: " المكتوب ما منه هروب " ⁵، أي أنه لا مفر من قضاء الله وقدره.

المثال 5: " مكتوب حد ما يديه حد " ⁶، ويدل ذلك على أن كل واحد يستوفي ما قدر له فقط دون المساس بما كتب لغيره.

المثال 6: الكاتبة تمثيلها ولا تجيك " ⁷، أي أن كل إنسان يعيش ويلقى مصيره حتما فعليه بالتسليم للمشيئة.

المثال 7: " الحارمة من فمك طيح " ⁸ أي أنه لا تأخذ إلا نصيبك فقط وما قدر لك

المثال 8: " اللي خطاتك قول فيها الخير " ⁹، أي أنه الذي حاد عنك ولم تحصل عليه لعله خير لك.

المثال 9: " اللي يديرها ربي مليحة " ¹⁰، أي التسليم المطلق بما يديره الله وقضيه فالخير فيما اختاره الله.

المثال 10: " اللوم بعد القضاء بدعة " ¹¹، يحث هذا المثل للامتثال لأمر الله والرضاء به دون حسرة ولوم.

¹ المرجع نفسه، ص82.

² المرجع نفسه، ص73.

³ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير،، الرقم: 2999، ج4، ص2295

⁵ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق ، ص82.

⁷ المرجع نفسه، ص59

⁸ المرجع نفسه ، ص27

⁹ المرجع نفسه، ص71

¹⁰ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

¹¹ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

المثل 11: " الذيب قال المكتوب ومعاه تنقيزة "، فالذئب: حيوان يعرف بالحيلة والدهاء . ويحث هذا المثل الإنسان أن يستعمل ذكائه وفكره للنجاة من مكاره الأمور

المثل 12: " أمر مقدر ومكتوب:، أي أن كل الأمور مقدره على الإنسان ومكتوب عليه فعلها فلا حيلة له في تركها .

المطلب الثاني: القيم في الأمثال الشعبية في العبادات:

الفرع الأول: الصلاة:

الصلاة عماد الدين وأصل إصلاح كل العبادات فمن صلحت صلاته صلحت كل عباداته ومن فسدت صلاته فسدت كل أعماله.

المثل 1: "قالولي ولد سيدك مات قتلهم عن بالي عصر الجمعة فات" فهذا دليل على حرص المسلم على الصلاة وخصوصا صلاة عصر الجمعة لقوله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾¹ .

المثل 2: " كي السردوك يعرف الأوقات ومايصليشي"² فهذا تعزيز للذي يتهاون في صلاته قال تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴾³ .

المثل 3: " صلاة القياد الجمعة والأعياد"⁴ للذين يؤدون الصلاة في المناسبات وهذا أمر غير شرعي يؤثمون عليه.

المثل 4: " عركانها ولا تركانها"⁵ أي أنه يصارع نفسه ولا يترك صلاته.

المثل 5: " عدو دينك عدوك"⁶ أي أن عدوك هو عدو دينك.

المثل 6: " الغريب غريب الدين"⁷ أي أن الذي يعد غريبا عن المجتمع وأجنبيا عنه هو الذي لا يفقه دينه ولا يتمسك به.

المثل 7: " علمناهم الصلاة سبقونا للجامع"⁸ يبين هذا المثل الذي يتعلم شيئا بسيطا فيفتخر به ويدعي التفوق على أستاذه، قال الشاعر:

قل للذي يدعي في العلم فلسفة علمت شيئا وغابت عنك أشياء

¹ سورة البقرة، الآية: 238.

² محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 63.

³ سورة النساء: الآية: 103.

⁴ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 46.

⁵ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁸ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 51.

المثل 8: " عاود ما صليت " ¹ يضرب هذا المثل للذي شك في الأمر أنه لا بد عليه إعادة الشيء للتحقق.

المثل 9: " واش تعطل الصلاة عند العارفين " ² ويدل هذا المثل على أن الذي يعرف الأمور يعرف كيف يستهلها ويستقبلها ويبلغها.

الفرع الثاني: الزكاة

وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وقد اقترنت بالصلاة فلا بد من أدائها عند بلوغ حقها ومستحقها قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ³

المثل 1: " لا تجوز الصدقة وماليها جياح " ⁴ أي أن الزكاة لا تجب على الفقراء والمساكين

المثل 2: " قوام فلاحه " ⁵، أي يقال لتقدير الأشياء كيف تعرف نصابها والفلاح هو من يقدر أموال الحرث والزروع.

المثل 3: " كي الدورو " ⁶، الدورو: عملة البلد المستعملة ذات 5 سنتيم، وكان الدورو هو

الذي يُرجع به الصرف فتجده عند كل واحد الصغير قبل الكبير، فيُقال هذا المثل "للشهرة"

المثل 4: " لا يثلث ولا يربع " ⁷، يُقال للمقارنة بين شخصين مع العلم أن الثلث والرابع أنصبة في الزكاة.

المثل 5: " اللي مات بوه قبل جده يخرج ابقده " قاعدة وراثية ⁸

المثل 6: " المال مال ربي والعبد عساس عليه " ⁹، ويدل على أن المال مال الله وتجب فيه

الزكاة من الذي يحرس المال ويتفقده .

المثل 7: " المال يدخل الجنة " ¹⁰، يدل على أن المال الحلال والطيب الذي تخرج زكاته

ويستغل في سبل الخير يقبله الله فيدخل صاحبه الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ

طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا " ¹¹

المثل 8: " اللي يعجبك رخصه يبقى في الدار نصه " ¹²، وهذا المثل يشير إلى تحري الشيء

الطيب وتجنب الشيء الرخيص والخبث في زكاة الزروع لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

¹ المرجع نفسه، ص49.

² المرجع نفسه، ص89.

³ سورة النور، الآية 56.

⁴ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص58.

⁶ المرجع نفسه، ص64.

⁷ المرجع نفسه، ص66.

⁸ المرجع نفسه، ص71.

⁹ المرجع نفسه، ص80.

¹⁰ المرجع نفسه، ص80.

¹¹ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى

الله عليه وسلم، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب، الرقم، 1015، ج3، ص85

¹² محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص69.

أَمْنُوا أَنْفُسًا مِنْ طَيِّبَاتٍ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ.

الفرع الثالث: الصيام:

المثل 1: " صوم بلا صلاة كالراعي بلا عصاة"¹، تدل على ارتباط الصلاة بالصيام لأنها ركن من أركان الإسلام الخمس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ."²

المثل 2: " يا فريسة العجب ما صمتيش نهار في رجب"³، يدل على هذا الحديث على صيام التطوع والترغيب فيه لما له من الأجر العظيم عند رب العالمين.

المثل 3: " يوم صومكم يوم نحركم"⁴، يدل هذا المثل على أن يوم الصوم يطابق يوم النحر.

المثل 4: " صام صام وفطر على جرادة"⁵، يدل على حصول النتائج البسيطة بعد الجهد الكبير.

المثل 5: " كانك صايم لينا أفطر"⁶، يحث على الإخلاص في الصوم وابتغاء الأجر من الله عزوجل.

المثل 6: " رمضان كريم"⁷، يدل على فضل شهر رمضان عن بقية الشهور .

المثل 7: " خلط شعبان برمضان"⁸، يطلق على من يحاول خلط الأمور بقصد وبدون قصد.

المثل 8: " لا يعجبه العجب ولا الصيام في رجب"⁹، يقال للذي لا يعجبه أي شيء حتى صيام التطوع .

الفرع الرابع: الحج

المثل 1: " الله ينورك وعلى الكعبة يدورك"¹⁰، الدعاء له بالإضاءة والتنوير في الوجه والدعاء مأخوذ من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۗ﴾¹¹

المثل 2: " حج وزمزم وجاء للبلال متحزم"¹، يدل على الذي لم تنهه المقدمات العظيمة كالحج عن فعل الشر، وفيه تعزيز وتأييد بكل من يقدم على هذه الأعمال.

¹ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب الإيمان، باب بني الإسلام على خمس، رقم: 16، ج1، ص34

³ الذاكرة الشعبية الشفوية السوفية.

⁴ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص95.

⁵ المرجع نفسه، ص45.

⁶ المرجع نفسه، ص59.

⁷ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁸ المرجع نفسه، ص32.

⁹ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص37.

¹⁰ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

¹¹ سورة آل عمران، الآية: 106.

المثل 3: " الحاج موسى وموسى الحاج "2، يدل ذلك على الذي يفسر الماء بالماء، ولا يعطي دلالات للأشياء لتوضيحها وتبان الحق .

المثل 4: " الحاج قبل محسن طيب، وبعد الحج حنش اينيب "3، يدل على الذي لا يتأثر بالعبادة العظيمة بل يصبح عكس ذلك.

المثل 5: " حج وحاجة "4 وفيه إشارة على من أدى فريضة الحج واستفاد شيئاً من أمور الدنيا فهذا لا حرج فيه لقوله تعالى في آيات الحج: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ٥ ﴾ أي ليس عليكم حرج أن تبتغوا فضلاً من ربكم وذلك بالتجارة في الحج.

المثل 6: " الخدمة عن للكباد أفضل من الحج والجهاد "6 ويحث هذا المثل على المكابدة في العمل لسد حاجة من يعول وتقديم ذلك عن فريضة الحج والجهاد. فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: أَحْيِي وَالِدَاكَ؟، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ. — أخرجه البخاري-

المثل 7: " اللي حج حج واللي عوق عوق "7، ويدل على أن الذي يتم أركان حجه يعتبر حاجاً، والذي أخل بركن من أركان الحج وخاصة عرفة فإنه لم يحج، ويضرب هذا المثل للذي يسعى وراء أمر ويخل به فلم يتحصل عليه.

المبحث الثاني: القيم الأخلاقية:

تعتبر القيم الأخلاقية هي أساس نجاح أي مجتمع وعماده، فأمة بدون أخلاق لا تساوي شيء فقد قال الشاعر:

الأمم الأخلاق ما بقوا أن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا.
وقيل أن الأخلاق كالزهرة التي تعطي رائحة أينما حلت، ودراستنا لهذا الباب تتمثل في فروعه التعاون، والأمانة والوفاء، والاستقامة في السلوك، والتواضع.

المطلب الأول: الأخلاق المحمودة:

الفرع الأول: التعاون

التعاون ظاهرة اجتماعية فيه نستطيع أن نبني ونحقق المستحيل والذي لا يستطيع أن يحققه الفرد وحده فغنه يستطيع أن يحققه مع أخيه وفي ظل المجتمع .

¹ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² محمد الصالح بن علي، مرجع سابق ص27.

³ المرجع نفسه، ص27.

⁴ المرجع نفسه، ص28.

⁵ سورة البقرة، الآية: 198.

⁶ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق ص31

⁷ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص71.

- المثل 1: " اضرب البندير تشوف واش يدير " ¹
- البندير: وهو آلة موسيقية لها دور عند ضررها تدل على الزفاف: فيجتمع الناس والإخوان والجيران لمشاركة أهل العرس فرحهم ومساعدتهم وكان ذلك يتم لمدة سبعة أيام متتالية .
- المثل 2: " يد وحدة ماتصفقشي " ²، ويعني أن اليد الواحدة لا تصفق إلا إذا تعاونت مع أختها، ويدل هذا المثل على أن الفرد ضعيف بمفرده ضعيف قوي بإخوانه
- المثل 3: " حمل الجماعة ريش " ³، أي أن الثقيلة على الفرد وحده خفيفة على الجماعة وهذا يدل على التآزر والتعاون وهذا مأخوذ من قول الشاعر
لناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم
وهو مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا .
وَسَبَّكَ أَصَابِعُهُ " ⁴
- المثل 4: " الثقيلة عليك خفيفة عليّ " ⁵، ويعني ذلك أن أي شيء يثقل على الفرد وحده فإنه يخف إذا تعاون مع أخيه على قضائه .
- المثل 5: " مول التاج ويحتاج " ⁶، أي أن كل شخص يأتي عليه يوم ويحتاج إلى غيره فلا يتكبر عليه ولا يعاديه فإنه سوف يجده يوما ما .
- المثل 6: " شوي من الجنة وشوي من رطابة اليد " ⁷، أي أنه يدل على تشارك الناس والحث على المساهمة كل حسب قدراته وإمكانياته .
- المثل 7: " العود ما يقدي كان خوه " ⁸، ومعنى ذلك أن التعاون لا بد منه فيه يحقق الفرد مبتغاه ويوفر الوقت ويقوي علاقة الأخوة .
- المثل 8: الناس بالنسا والناس بالله " ⁹، ويدل ذلك على أن النسا لا بد لها من تماسك وتعاون فيما بينها فالله في عونها إن كانت كذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: " .. وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ .. " ¹⁰
- المثل 9: " الصديق وقت الضيق " ¹، ويدل ذلك على أن الصديق يكون صاحب مواقف في وقت الشدة والمحن.

¹ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

³ المرجع نفسه، ص30.

⁴ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره، رقم: 481، ج1، ص103

⁵ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص44.

⁸ المرجع نفسه، ص52.

⁹ المرجع نفسه، ص85.

¹⁰ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة، الرقم: 2696، ج4، ص2079

الفرع الثاني: الأمانة والوفاء

الأمانة وهي كل وديعة استأمنك عنها غيرك وجب عليك أن تحافظ عليها وأن تردّها عندما يطلبها صاحبها قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾²

المثل 1: " عروض الناس أمانة "³، ويحذر هذا المثل في الخوض في أعراض الناس لأنها من الأمانات العظيمة

المثل 2: " الراجل رباطة لسانه "⁴، فهذا المثل يحث الشخص الذي يبرم وعدا بأن يفى بوعده فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۗ ﴾⁵

المثل 3: " الكلمة كالرصاص إذا خرجت ما تولى "⁶، ويدل ذلك على التثبت وعدم الرجوع في الكلمة وفيه حث على الوفاء بالوعد .

المثل 4: " راس مال الراجل كلمته "، ويدل كذلك على الوفاء بالعهود واحترام الكلمة لأنها تمثل قيمة الرجل والرجولة عنده .

المثل 5: " خلي البير بغطاه "⁷، يحمل هذا المثل في طياته قيمة الأمانة والوفاء، فيحث على حفظ الأسرار وكتمانها.

المثل 6: " سرك في بير "⁸، أي التكتم على الأسرار في مكان عميق لا يمكن أن يطلع عليه أحد والبوح به.

المثل 7: " تزوج بنات لصول لعل الزمان يدور "⁹، فنظرا لتقلبات الزمان وأن الإنسان في حالات متخلقة جاء هذا المثل يحث الشباب على اختيار الزوجة الوفية ذات الأصل لأنها ستواكب مع زوجها كل تقلبات الزمن فتصبر معه عليها وتثبت ولا يتزلزل وفاؤها به.

المثل 8: " الصديق وقت الضيق "، أي أن الصديق الوفي يكون مؤازرا صديقه في أوقات الشدة وسندا له.

المثل 9: " اللي قال كلمة يتم بها "¹⁰، وفي هذا المثل حث على التمسك بالعهد والوفاء به لأن الكلمة عهد وهذا مأخوذ من الحكمة القائلة: " من نطق صدق ومن عاهد وفى

¹ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² سورة النساء، الآية: 58.

³ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص50.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ سورة المائدة، الآية: 1.

⁶ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁸ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

¹⁰ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

المثل 10: " الكلمة كلمة "1، أي أن التمسك بالكلمة المنطوقة في كل الأحوال أي أنه عند البيع والشراء والزواج.

الفرع الثالث: الاستقامة:

المثل 1: " اخرج ربي عريان يكسيك "2، أي استقم في السلوك والصدق في القول والعمل فإن الله يرزقك ويدبر حالك. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾3، ويروي الصحابي الجليل سفيان بن عبد الله الثقي قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ غَيْرِكَ، قَالَ: قُلْ: أَمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقَمَّ "4

المثل 2: " الصراحة راحة "5، يحث على قول الصدق والتصريح به لأنه يكسب صاحبه ومن يصارحه راحة نفسية يعيش ويهنأ بها.

المثل 3: " امشي مع رب صحيح لا تززع لا طيح "6، أي استقم فإن عاقبة الاستقامة الثبات وعدم السقوط في المتاهات .

المثل 4: " إذا كان الكذب ينجي الصدق أنجي وأنجي "7، أي أن قول الحق والثبات عليه ينجي صاحبه من كل المهالك وفيه حث لعدم الكذب في الأقوال والأفعال.

المثل 5: " الموت موت وحدة والعمر عمر واحد "8، أي أن الموت لا يتكرر ولا يتعدد فإذا جاء فإنه يفني صاحبه وعلى العاقل أن يستعد له بالسلوكات المستقيمة الطيبة حتى تكون خاتمة طيبة.

المثل 3: الراس ما نيحه كالخالق "9، أي مهما تعرض الإنسان إلى المهالك فإنها لا تفتك به بل الذي يميته وينهي أجله هو الله وحده لا شريك له، فلذا يجب ان يكون على استقامة وحسن خلق مع الله عزوجل.

المثل 7: " اخدم الخير تنال العجايب "10، فيه حث على فعل الخير والاستمرار عليه وذلك من الاستقامة المحببة في السلوك.

المثال: " إذا كان صاحبك عسل ماتلحساشي كل "11، فيه دعوة لعدم استغلال الإنسان

1 الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

2 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص13.

3 سورة الأحقاف، الآية: 13.

4 ابن ماجة، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة، الرقم: 3973، ج5، ص116

5 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص46.

6 المرجع نفسه، ص17.

7 المرجع نفسه، ص14.

8 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص84.

9 الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

10 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص13.

11 المرجع نفسه، ص13.

المثل 9: " امشي بالنية وارقد بالثنية "1، الثنية: ويقصد بها الطريق، ويحث هذا المثل على تجديد النية في الأقوال والأفعال وعدم الحيلة لأن صاحب النية لا يصيبه مكروه ول يتعرض إلى أذى

المثل 10: " ربي ولدك على الرخاء والشدة "2، يحث هذا المثل على تربية الأبناء على السلوكات الحميدة لأنها ستنتفعهم في مستقبل الأيام، ومنه قولهم: " ما يدوم شدة وما يدوم رخاء " .

الفرع الرابع: التواضع :

المثل 1: " كول ما حضر والبس ما ستر "3، أي أن الإنسان يجب أن يكيف حاله على حسب ظروفه وأحواله التي تحيط به .

المثل 2: " امشي على قدك "4، يحث على التواضع في المشي مع الناس، فهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾5.

المثل 3: " على قد فراشك مد رجليك "6 ويحث هذا المثل على الاقتناع بما عندك ولا تنظر على ما عند غيرك، لقوله تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنَ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾7.

المثل 4: " البس خاتم قد صبعك "8، أي كَيْفَ نفسك على ما يليق بك دون التطلع إلى الآخرين، فهذا المثل يحث على اختيار الشيء المناسب لك.

المثال 5: " خنفوسة تلهيني ولا غزاة تشقيني "9، ويحث على اختيار الشريك المناسب لستر الحال.

المثال 6: " البس قدك، وخالط نذك، واعرف حدك "10، يحث على التواضع وعدم التكبر .

المثل 7: " ماتديرش لقمة أطم من فمك "11، أي أن الإنسان لا بد أن يتحرى ما يناسب حاله في الأكل والشرب والملبس .

المثل 8: " عاش من عرف قدره "12، فيجب على الإنسان أن يعرف قدر نفسه مع الآخرين، حتى لا يقع في المتاعب.

1 المرجع نفسه، ص18.

2 المرجع نفسه، ص39.

3 المرجع نفسه، ص62.

4 الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

5 سورة الإسراء، الآية: 37.

6 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص51.

7 سورة الحجر: الآية: 88.

8 من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

9 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص33.

10 محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص17.

11 الذاكرة العشبية الشفوية للمنطقة.

12 الذاكرة العشبية الشفوية للمنطقة.

المثل 9: " تواضع لله يرفعك"¹، فهذا يحث على التواضع وعدم التكبر لقوله صلى الله عليه وسلم: ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وما زادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وما تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ.²

المطلب الثاني: الأخلاق المذمومة

الفرع الأول: الغدر والخيانة

المثال 1: "يد غطاسة ويد ملاسة"³، يبين هذا المثل كيف أن هناك بعض الأشخاص يتقلب على عدة صفات بين الناس .

المثل 2: "سكين بوجهين"⁴، أي أن له وجهان يقابل بهما الناس لقضاء مآربه ويضرب للمنافق المتلون وهو مأخوذ من قول النبي صلى الله عليه وسلم: " آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أوتمن خان."⁵

المثل 3: " عقونة النساء تغلب فايق الرجال"⁶. هذا في المظهر الذي يغطي المرأة ولكن في داخلها غدر وخيانة

المثل 4: " متحشمة السوق ترقص في القهوة"⁷. يقال لمن تتظاهر بالعفة والطيبة ولكن تصرفاتها الداخلية عكس ذلك .

المثل 5: " اللي باعك بالفول بيعه بقشوره"⁸. يقال في الابتعاد عن من فضل غيرك عنك وأهانك

المثل 6: " صاحب صاحبين كذاب"⁹. يضرب للذي يظهر ما لا يخفي ويصاحب المتعادين للوشاية والتنقيب بينهم

المثل 7: "كي العقرب يلدغ ساكت"¹⁰. يضرب للذي يكن الحقد والبغضاء وتظهر كنتائج عند تصرفاته وأفعاله.

المثل 8: " ولد الفار يجي حفار ولد القط يجي ينط"¹¹، يبين أن طبيعة كل إنسان تظهر من خلال تصرفاته، وان الإنسان يأخذ من طباع أبوي

¹ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص28.

² مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، كتاب البر والصلوة والأداب، باب استحباب العفو والتواضع، الرقم: 2588، ج4، ص2001.

³ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص93.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، كتاب الإيمان، باب خصال المنافق، الرقم: 59، ج1، ص78

⁶ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁸ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص67.

⁹ المرجع نفسه، ص45.

¹⁰ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص63.

¹¹ المرجع نفسه ، ص63.

الفرع الثاني: البخل

المثل 1: " اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب"¹، يحث على الإنفاق والبذل دون الاهتمام بقادم الأيام فكل آت برزقه بإذن الله فهو يقال للبخل.

المثل 2: " رزق المشحاح ياكله المرتاح"². يقال في البخل الذي يتعب ويشقى ويترك لغيره لينعم في ماله ولا يكون نصيبه منه إلا التعب والحساب

المثل 3: " الرطابة وقلة ليدام"³. ويقال لمن يعدك ويحدثك بما هو طيب قولاً لا فعلاً.

المثل 4: " حنانة بلا حليب كالدجاجة"⁴. أي أن الدجاجة تعطف وتحن على صغارها ولكنها لا ترضعهم، فيقال للذي يعطف على الآخرين بالقول ويده مغلولة إلى عنقه لا تصل إلى جيبه.

المثل 5: " الشحيح طيب عشاء مرتين"⁵. أي أن البخل يقلل في طهي العشاء فيضطر للطهي مرة أخرى ويضرب لمن يبخل على غيره وعلى نفسه فيخسر أكثر مما يربح.

المثل 6: " في رجلي ولا في صباطي لاحمر"⁶. يضرب لمن يفضل أن يصاب في جسده ولا يصاب ماله بالضياح.

المثل 7: " اللي عجبك رخصه في الدار يقعد نصه"⁷. يقال هذا المثل في البخل الذي لا يشتري إلا الرديء من الأمور لأن ثمنها رخيص ولكنه سيخسرها كلها ويرميها.

المثل 8: " انفق وخوذ دراهمك معاك"⁸، فيه حث على الإنفاق وعدم البخل لأنه العوض من عند الله وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم: " ما نقص مال من صدقة"⁹.

المثل 9: " الجود بالموجود"¹⁰. إي أنه يجب الإنفاق بالأجود مما هو موجود عند أهل البيت.

المثل 10: " بيوت الجود بلا بيان"¹¹. أي أن بيوت الكرم والجود لا تغلق أبداً وهي مفتوحة ومبالغة في ذلك أي أنه ليس بها باب حتى يغلق تستقبل ضيوفها في كل وقت.

الفرع الثالث: الظلم:

المثل 1: " أعط للنفاع ولا تعطي لدفاع"¹²

¹ المرجع نفسه ، ص16.

² المرجع نفسه، ص39.

³ المرجع نفسه، ص39.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص55.

⁷ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص69.

⁸ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁹ تم تخريجه سابقاً

¹⁰ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص26.

¹¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

¹² الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

فيه حث لعدم الظلم لأن عاقبته وخيمة قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾¹

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ، إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ"²

المثل 2: " الشر وان عمر دمر "³، أي أن فاعل الشر يدمر نفسه في النهاية لما اقترفه من ظلم في حق نفسه وحق عباد الله تعالى.

المثل 3: " اللي داير الشر ما تفرحلاش "⁴، ويقال في عاقبة الظالم البيئة التي تؤدي به إلى الهلاك حتما .

المثل: " ما تجوع الذيب وما تبكي الراعي عليه "⁵، ويضرب هذا المثل في قضية العدل وعدم دون الظلم دون مفاضلة أو قرابه

المثل 5: " يا قاتل الروح وبين تروح "⁶، أي الظالم وقاتل النفس فليس لك مفر من عقاب اله ألك والانتقام منك .

المثل 6: " بيدك ربي يزيدك "⁷، أي أن الله شديد الانتقام من الظالم فلا بد من يوم تكون فيه نهايتك.

المثل 7: " بَعْدَ عَنِ الشَّرِّ وَغَنِيْلَهُ "⁸، فيه دعوة للمظلوم بالابتعاد عن الظالم والدعاء عليه فإن الله سينتقم منه لا محالة

المثل 8: " بات على غيظ وما تباتش على ندامة "⁹، أي ارض لنفسك أن تُظلم وتغتاظ بهذا الظلم وتصبر فهو خير لك أن ترد حقاك وتندم بعد ذلك لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾¹⁰

المثل 9: " دير الخير وانساه ودير الشر واتفكره "¹¹، وفيه دعوة لتذكر ما يفعله الإنسان من أعمال الشر ليستغفر ربه من ذنبه لأنه سيجازيه ويحاسبه على ذلك يوم القيامة.

¹ سورة هود، آية: 102.

² ابن ماجة، سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، الرقم: 4018، ج5، ص149

³ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص71.

⁵ المرجع نفسه، ص76.

⁶ المرجع نفسه، 91.

⁷ المرجع نفسه، 21.

⁸ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁹ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص19.

¹⁰ سورة آل عمران، الآية: 134.

¹¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

الفرع الرابع: القناعة و عدم الطمع :
المثال 1: "الطمع يورث الفقر"¹ أي أن الذي يطمع فيما عند غيره فإن ينقلب طبعه ويرضى بما قسم له والنتيجة فقر محتوم.

المثال 2: "الطماع يقتله الكذاب"²

أي أن الشخص المصاب بالطمع فإنه يخسر كل ما عنده لأنه يصدق من يكذب عليه ويعيش في أمل وأحلام غيره.

المثال 3: "اليد التي تمد خير من اليد التي تشد"³.

أي أن اليد التي تنفق خير وأفضل عند الله من التي ينفق عليها .

المثال 4 : "البركة في القليل"⁴.

يقال لمن رضي بما قسم له لأنه بركه وقد تكثيره وتزكيه

المثال 5: " تميره وحليبة وتشيشة تبريده"⁵.

يحث على القناعة بما وجد والرضا والتسليم بالموجود بركة.

المثال 6 : " الغنى في القلوب"⁶.

يقال لمن ملأ قلبه بالقناعة والقناعة كنز لا يفنى.

المثال 7:"حشيشة طالبة معيشة"⁷.

يقال لمن رضي بالكفاف والعيش البسيط.

المثال 8: "الحمد لله على الصحة والنظر"⁸

دعاء بالحمد والشكر على نعمتي الصحة والبصر.

المبحث الثاني : القيم الاجتماعية

وهي القيم التي تنظم علاقة الفرد بالمجتمع وتساعد الفرد في أداء دوره بطريقة أفضل
يقول ابن خلدون: " الإنسان كائن اجتماعي بطبعه"

¹ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص48.

² محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص48.

³ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص29.

⁸ المرجع نفسه، ص30.

المطلب الأول: الأسرة

الفرع الأول: الوالدين: قال الله تعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝١﴾

الوالدان هما نتاج الأسرة الصغيرة التي عرفها عاطف غيث في كتابه قاموس علم الاجتماع: "الأسرة الإنسانية أنها جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة: إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.."²

وللوالدين مكانة مقدسة في الأسرة وكلاهما يطاع بعد كلام الله.

المثل 1: "اللي باش يطلق ايديه يبدأ بوالديه"³. يحث هذا المثل على الأنفاق على الوالدين ففي الإنفاق عليهما بركة في المال ودين من الأبناء نحو الآباء ومصير في مستقبل الأيام تقول الحكمة: "كما تدين تدان"

المثال 2: "اللي ما خدش راي أمه ياهمه"⁴

يحث هذا المثل على الطاعة العمياء للأمر وتنفيذ أوامرها مأخوذ من قوله تعالى: ﴿..إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٥﴾

المثل 2: "سعدك يا مرضي الوالدين"⁶، فيه حث على إرضاء الوالدين والتفاني في خدمتهم وطاعتهم مدى الحياة.

المثل 4: "بر الوالدين حصاد الذرية"⁷

يبين هذا المثل أن بر له علاقة متعددة بين الآباء والأبناء فكلما تمت الطاعة والإخلاص إليهما كلما في خدمة أبنائه إليه مستقبلا.

المثل 5: "يا رضاية الله واحسان الوالدين"⁸، مأخوذ من قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٩﴾

¹ سورة الإسراء، الآية: 23

² محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص157.

³ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص71.

⁴ المرجع نفسه، ص68.

⁵ سورة الإسراء، الآية: 23.

⁶ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁸ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص91.

⁹ سورة الإسراء، الآية: 23.

المثال 6: " كي دعوة الوالدين يحصل يحصل ¹، وفيه تحذير من عقوق الوالدين لأنه سيكون له نفس المصير .

المثل 7: " وين بها يا عاصي الوالدين ²، فيه تحذير وتعزير لعاق الوالدين مما ينتظره من عقوبة في الدنيا والآخرة .

المثل 8: " اللي عنده أمه مستور همه ³، أي أن الأم تحفظ أسرار أبنائها وتستر عليهم فلا تبوح بها إلى أحد. فقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ. وفي حديث قُتَيْبَةَ: مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي وَلَمْ يَذْكُرِ النَّاسَ ⁴.

المثل 9: " كل خنفسة في عين أمها عروسة ⁵، أي أن الوالدين يرون الكمال في الأبناء مهما كان مستواهم ويفضلونهم حتى على أنفسهم. فبر الأم باب للخير والرزق.

المثل 10: " أولادي قبل أحفادي ⁶، فيه تفضل من قبل الوالدين لأبنائهم حتى على أنفسهم أي أنهم يقدمونهم في المأكل والمشرب والملبس وراحتهم في راحة أبنائهم.

الفرع الثاني: الأخوة:

الأخوة على أنواعها فهي العلاقة التي تربط أفراد الأسرة الواحدة وتربط فيما بينهم أواسر الحب والتعاون وهذه اشمل من أخوة النسب والرحم وهناك إخوة أعم و أشمل تربط أفراد المجتمع وهي الأخوة في الدين كما جاء في قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) ⁷

وهناك مجموعة من الأمثلة في المجتمع السوفي تعبر عن ذلك منها :

مثال 1: " الخوما يولي عدو ⁸.

ويحث على الإصلاح بين الأخوة في الأسرة الواحدة والرجوع إلى بعضهم البعض دون تباغض أو تشنت .

المثال 2: " خوك خوك لا يغرك صاحبك ⁹

وهذا يحث على أن الأخ يجب أن يتمسك بأخيه مهما كان الخلاف بينهما بل يُفضل على الصديق وغيره.

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² الذاكرة العشبية الشفوية للمنطقة.

³ الذاكرة العشبية الشفوية للمنطقة.

⁴ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن صحابتي، الرقم: 5971، ج8، ص2

⁵ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص61.

⁶ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ سورة الحجرات، الآية: 10.

⁸ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁹ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص33.

المثال 3: "خوك يعضك وما يسرطكش"¹

أي أن الأخ رغم الخلاف القائم بينه وبين أخيه فإنه لا يتمنى الخطر أو أي مكروه لأخيه.

المثال 4: "الأقربون أولى بالمعروف"²

هذا مثال شائع و يقال في الإنفاق والزكاة حيث يفضلون الأقارب وهم أولى بالشفعة عن غيرهم.

المثال 5: "الخو ما ينفع الخويا ويح من يخونه ذراعه"³، هنا مثل الأخ بالذراع فالأخ إذا لم ينفع أخاه كالذراع الذي يخذل صاحبه وقت الدفاع.

المثال 6: "الكلب ما ياكله خوه"⁴، أي أنه مهما كان الأخ تافها وحقيرا وساذجا فإنه لا يمكر بأخيه .

المثل 7: "خو من الكلمة ينح الغلبة"⁵، أي أن الأخ ولو كان تافها فإنه حرمة لأخيه دفاعا ومنعة من المتربصين.

المثال 8: "خوك لا يغروك"⁶، فيه توكيد لفظي في تكرار كلمة "خوك" ويعني هذا التكرار قوة للأخوة وتماسكا وترابطا لهما .

الفرع الثالث: الزواج: الزواج هو الميثاق الغليظ كما عبر عنه القرآن الكريم في قوله تعالى: **(وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ ۙ بَعْضُكُمُ ۖ إِلَىٰ ۙ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا ۖ عَلِيمًا)**⁷، وهو نصف الدين كما عبر عنه المثل الشعبي المتداول، وقد عرفته الدكتورة فوزية دياب: "الزواج هو العلاقة المشروعة بين الرجل والمرأة ويتم وفق أوضاع يقره الدين الإسلامي وفي حدود يرسمها ويعينها، ويفرض على الأفراد التزامها"⁸.

المثل 1: "زواج ليلة تدبير عام"⁹، ويبين هذا المثل أن الزواج نتيجة لتحضيرات سابقة باهظة الثمن والتكاليف ومرهقة ومهدرة للجهد وهو خلاصة تفكير طويل وتدبير محكم وكل الأمور تأتي نتيجة للتدبير والتفكير وحسن الاختيار حتى تدوم وتستمر .

المثل 2: "الطرق ولو دارت والمدن ولو جارت وبنات العم ولو بارت"¹⁰، بمعنى أن تسلك الطريق ولو كان طويلا وملتويا فإنه مضمون الوصول والمدن ولو كثر فيها الجور والفساد

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

³ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص33.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص33.

⁶ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ سورة النساء، الآية: 21.

⁸ فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، (د.ت)، (د.ط)، ص245.

⁹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

¹⁰ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

فالعيش فيها أهون من القرى، وبنات العم ولو عنست فإنها ساترة حافظة لأسرار عائلتها،
ففيه حث على نكاح بنات العم لتمتين العلاقة الأسرية الكبيرة.

المثل 3: " اللي تعرفه خير من اللي ماتعرفاشي "¹، بمعنى أن الشخص المعروف واضح
الرؤيا وكتاب مفتوح أفضل من الإنسان غير المعروف الغامض الذي لا أثر له .

المثل 4: " أخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور "²، يحث هذا المثل على اختيار المرأة
ذات الأصل لأنها ستكون سندا لزوجها في الأزمات والشدة.

المثل 5: زيتنا إيبس دقيقتنا "³، ويبين هذا المثل في عدم إشراك الأجنبي في الأمور الداخلية
للبيت والعائلة.

المثل 6: " بن عمي بحلاسة خير من البراني بلباسه "⁴، فهذا المثل يحبذ الزواج من الأقارب
ولو كان معدما ويفضله عن الأجنبي ولو كان صاحب أموال طائلة.

المثل 7: " لا يعجبك نوار دفلة في الواد عامل طلايل ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف
الفعاليل "⁵، يبين هذا المثل المعايير التي تنكح بها المرأة وتتمثل في الأخلاق والأفعال ويحث
كذلك على عدم الإعجاب بالمظهر الخارجي فقط فيجب على الرجل أن يدقق كثيرا للارتباط
بشريك حياته .

المثل 8: " السمحة عند ولد عمها وجايبة وليد "⁶، ويحث هذا المثل على الزواج بالأقارب
وعدم تركهم للغريب .

المثل 9: " اضرب القطوسة تخاف العروسة "⁷، يقال هذا المثل في تخويف وترويع المرأة
وتأديبها .

لمثل 10: " أنتِ الضوء وأنا الظلمة "⁸، ويدل ذلك على أن المرأة نور البيت وضياء له .

الفرع الرابع: المرأة

وقد ضرب التاريخ السوفي عدة أمثلة على النساء:

المثل 1: " العفا والدفا "⁹. يقال هذا المثل للخاطب الذي يتقدم لل بنت توصف له بأنها مطيعة
ولينة الجانب وغير مرهقة.

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص13.

³ المرجع نفسه، ص41.

⁴ المرجع نفسه، ص20.

⁵ المرجع نفسه، ص66.

⁶ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص16.

⁸ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

المثل 2: "النساء ناقصات عقل ودين" وهذا لأن هن في الشهادة يتطلب رجلان أو رجل وامرأتان لقوله تعالى في آية الدين: ﴿.. وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ ۖ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ۚ ۞﴾، وناقصات دين فسر بسبب أنها يأتي عليها دم الحيض والنفاس فتعفى من أداء الصلاة أو قضاؤها.

المثل 3: "تساورهن وخالفهن"¹.

يحث على عدم سماع رأي المرأة ومخالفة أمرها لأنها لا تفهم معترك الحياة.

المثل 4: "لا في الشتاء دفا ولا عند النساء وفاء"²

هذا المثل ينفي الوفاء عن المرأة وهذا خطأ فصاحبة الدين تحفظ زوجها في غيابه يقول صلى الله عليه وسلم...

المثال 5: "إذا تفاهمت العزوز والكنة إبليس يدخل للجنة"³

الكنة : زوجة الابن، العزوز : أم الزوج

وفيه دلالة على استحالة تفاهم أم الابن مع زوجته.

المثل 6: "أنعل لي يتزوج هجالة وأولادها رجالة"⁴، ملاحقة المرأة المطلقة باللعنة والسوء وعدم راحتها حتى وإن أعادت الزواج.

المثل 8 : "العزوز إذا خرفت تتفكر أيام عرسها"⁵، أي أن المرأة إذا كبرت وأصبحت بالزهايمر فإنها لا تتذكر شيء ما عدا أيامها الحلوة الأولى.

المثل 9: "العزوز ما يههما قرص"⁶. يضرب في التي تصبح غير قادرة على أي شيء حتى الدفاع عن نفسها.

المثال 11: "ليتيم يتيم الأم"⁷. أي أن الذي توفيت أمه لا يجد حنانا يعوضه عنها بينما في الشرع اليتيم هو الذي لم يجد من يعوله أي الذي توفي أبوه قال أحمد شوقي

ليس اليتيم من مات أبواه...

خلاصة:

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص65.

³ المرجع نفسه، ص14.

⁴ المرجع نفسه ، ص18.

⁵ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق ص50.

⁷ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

الأمثلة السوفية لم تتصف المرأة ولم تعطها حقها لأنها كانت في زمن ينظر إلى المرأة على أن دورها يقتصر فقط على البيت ومراعاته فقط لأنه مجتمع محافظ يخاف كلام الناس أكثر مما يخش الله أحياناً.

المطلب الثاني: العلاقات الاجتماعية

هناك كثير من العلاقات الاجتماعية تربط المجتمع السوفي فيما بينهم منها: علاقة الأقراب، وعلاقة الجار بالجار، وعلاقة الصداقة، وعلاقة المحبة.

الفرع الأول: الأقراب:

أن علاقة الأقراب هي علاقة وطيدة يجب الحفاظ عليها سواء أكانت عن طريق الأعمام أو الأحوال فهي رابطة حث الإسلام على صلتها والحفاظ عليها .

قال تعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾¹

وقال : ﴿ .. وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾²

وقد عبرت عنها الأمثال الشعبية السوفية في كثير من المواضع منها .

المثال 1: "اللحم اللي بار ليه أمليه"³

أي أن الأقراب يتحملون سوء تصرفات بعض الأفراد منهم دون أن يتخلون عنهم.

المثال 2: "ولد العم يدي من الجحفة"⁴

الجحفة: هي اليهودج يوضع فوق الجمل عبارة مما بيت مع الشعر تزف فيه العروس قديماً. ويضرب هذا المثل في كون أن ابن العم أولى من أي عريس آخر ببنت عمه حتى وإن زفت لآخر في هودجها سنت الأعراف أن يحول ابن العم العروس إلى بيته.

المثال 3: "نقطه دم خير من سبوبة"⁵ .

السبوبة: هي الكنز وهي الأموال. حيث يحث هذا المثل على تقديس صلة الرحم ويدل على أنها أفضل من الكنوز.

مثال 4: "نقطه دم خير من ألف صاحب"⁶

ومعنى هذا المثل فيه توضيح وتفضيل الأقراب على الأصحاب ولو كانوا أكثر حتى وإن تجاوزوا الألف أو أكثر.

المثال 5: "ما يحك جلدك غير ضفرك"¹.

¹ سورة الإسراء، الآية: 26.

² سورة النساء، الآية: 01.

³ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 69.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 86.

ويدل ذلك على أن الذي يقدم المساعدة وقت المحنة فإنه قريبك .

المثال 6 : "ما كانش شجره بلا عروق"².

أي أن كل إنسان له أصل و فصل كما يقال يرجع إليه ويأخذ من طباعه

المثال 7: " كسكسلة يرجع لأصله"³

أي أن كل إنسان رغم تباعده عن أقاربه و جفاه منهم فإنه وقت الشدة والضيق فإنه يقترب مهم ويرجع إليهم

المثال 8:"وين دمك وين همك"⁴

وفيه تدمر من الأقارب لأنهم على اطلاع دقيق لك يعلمون عليك الشاردة و الواردة.

المثال 9:"الأقارب عقارب"⁵

وفيه سخط على الأقارب حيث شبههم بالعقارب التي تنفث سمها.

الفرع الثاني: الجار:

والجار هو كل شخص مجاور لك في الملك والمسكن وجاءت الآيات والنصوص توصي بالجار في قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾⁶

ولقد جاءت أيضا الكثير من أحاديث النبوية توصي بالجار منها قوله صلى الله عليه وسلم: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"⁷

المثل 1: " الملك جيرة"⁸، أي أن الجار الطيب هو كنز ثمين لا يشتري بالنقود ولا يمكن تعويضه، ويحث على اختيار الجار الطيب في الملك حتى تطمئن ملكك مادام الجار الطيب بجوارك.

المثل 2: " الجار للجار رحمة"⁹، أي أن التراحم والتآزر والتواد يكون في الجيران

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

³ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ سورة النساء، الآية: 36.

⁷ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، الرقم: 2624، ج4، ص2025

⁸ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص82.

⁹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

المثل 3: " الجار للجار ستار للعيب والعار " ¹، وهذا يمثل مدى حفظ المال من طرف الجار وهو يستر كل العيوب التي يعاني منها .

المثل 4: جارك القريب ولا خوك البعيد " ²، يبين مكانة الجار القريب فهو صاحب المبادرات والإحسان والكرم إلى جاره فبذلك أصبح مفضلاً عن الأخ البعيد.

المثل 5: "سكر باب دارك ولا تخون جارك" ³، وهذا فيه تحذير من الإهمال ثم اتهام الآخرين بالخيانة.

المثل 6: " بدل المراح تستراح " ⁴، ويحث هذا المثل على تغيير المقر وحالة عدم التفاهم.

الفرع الثالث: الصداقة

الصداقة قيمة اجتماعية عالية وهي توافق بين شخصين أو أكثر وامتزاج في الأفكار والصديق الوفي كالأخ وقد حث القرآن على اختيار الصديق المؤمن الصالح في قوله تعالى: (الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ) ⁵

وجاء في السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: " لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي " ⁶.

المثل 1: " الصديق وقت الضيق " ⁷، يحث على اختيار الذي يواكب معك نوائب الدهر ويكون موقفه إيجابياً معك.

المثل 2: " الصاحب صاحب " ⁸، أي أن الصديق يؤثر على صديقه سلماً وإيجاباً

المثل 3: " وريلي صاحبك نفاك أنت من " ⁹، أي أن الصديق مرآة عاكسة لصديقه فهو يبين صورة صاحبه ومن خلال يُعرف الشخص .

المثل 4: " صاحب لملاح تتهنى وترتاح " ¹⁰، يحث على مصاحبة الأخيار في صحبتهم راحة واطمئنان.

المثل 5: " صاحب صاحبين كذاب " ¹¹، أي أن الصاحب يختار صاحبه الحقيقي ويتفانى معه ويضحى من أجله .

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

³ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 19.

⁵ سورة الزحرف، الآية: 67.

⁶ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، الجامع الكبير - سنن الترمذي كتاب الزهد، باب ما جاء في صحبة المؤمن، الرقم: 2395، ج 4، ص 178.

⁷ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁸ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

¹⁰ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

¹¹ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص 45.

المثل 6: " إذا كان صاحبك غسل ماتلحشاشي كل " ¹، فيه تحذير وتوبيخ لمن يستغل صديقه للاستفادة المادية منه .

الفرع الرابع: الحب

الحب هو الشعور الصادق المنبعث من داخل الإنسان إلى أخيه الإنسان وعاطفة الحب نجدها عند جميع، الثقافات و تاريخنا العربي حافل بقصص خلدها التاريخ كقصة : مجنون ليلى – عنتره ابن شداد ومن الأمثلة السوفوية في هذا الشأن :

المثل: " الحب أعمى " ²، أي أن الذي يحب يغامر ولا يأبه بما يقع له ويخوض المعارك من أجل محبوبه.

المثال 2: "الحب يطيح على عود يابس" ³

هذا يدل على أن التعلق القلبي مصدره الروح والانسجام الروحي فلا مجال للجمال فيه

المثال 3 : " كل شي بالسيف كان كلمة حبني ماهيش بالسيف" ⁴

يا أنه الحب تلقائي و عفوي وليس بالغضب والقصر.

المثال 4: " الحجر من يد الحبيب تفاحة" .

أي أن الحبيب يتحمل من حبيبه حتى الضرب بالحجر و يعتبرها هدية منه .

المثال 5: "ضرب الحبيب كأكل الزبيب" ⁵

أي يحمل قيمة راقية حيث يتحول ألم الضرب إلى حلاوة في طرف الحبيب.

المثال 5: "حبيب الرفقة الذي يتفكرك يوم النفقة" ⁶ .

النفقة : وهي عند ذبح الشاة تقسم وكل قسمة تسمى نفقة.

وهنا خصص الحب وتربطه بالشيء المادي الذي يجب على الحبيب في مثل هذه المواقف أن يتذكر محبوبه.

مثال 6: "خير الحبيب بلحق" ⁷.

أي انه لا بد من وصول الخير لأنه يصدر

منفعة الحبيب لحبيبه أبلغ.

¹ المرجع نفسه، ص13.

² الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

³ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص61.

⁵ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص33.

المثال 8 : " حبيبك وقت الشدة"¹

أي أن الحبيب يجب ان يقف مع حبيبه في السراء والضراء و مسانده و مآزره ورأي و مشوره.

مثال8: اللي حابك اسقطك واللي كارهك ايلقطك"²

بمعنى أن الحبيب يتجاوز عن سيئاتك ولا يهتم بها لأنه يراك كامل الصفات لا عوجاج بك ولا نقصان ولي العكس كالذي يكرهك فإنه يتحسس لأخطائك ليفضحك بها

المثال9: " وخير الحبيب عده وإلا رده"³

أي أنه عليك المعاملة بالمثل للحبيب إما

تذكر فضله وإحسانه عليك وإما أن ترد تعامله بالإحسان كما صنع معك.

الخلاصة:

نلخص في هذا الفصل إلى كل ما تناولناه بالدراسة والتطبيق في ما تضمنته الأمثال الشعبية لمنطقة وادي سوف في كل الميادين منها ما اختص بالدين في مختلف مجالاته العقائدية والعبادية، وكان السوفي حاضرا بقوة في هذا المجال وذلك لأنه ابن بيئة متدينة ومحافظه ولما له من فقه في دينه.

ثم تناولنا الجانب الأخلاقي الذي يمس الحياة الأفراد من ناحية المعاملات فيما بينهم في وسط هذا المجتمع؛ فمنها الأخلاق الحسنة، ومنها الأخلاق السيئة التي حذرت منها هذه الأمثال الشعبية.

وقد تناولت الأمثال كذلك الجانب الاجتماعي الذي يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه ومن تلك الروابط الاجتماعية الوطيدة رابطة الوالدين والأخوة والزوجة والأبناء والأقارب والجيران، وتعكسه هذه الأمثال في هذه الحياة المليئة بكل الروابط القيمة التي تنم عن الشعور العميق بالحب الذي يكنه الفرد للآخرين، وكل هذا تجسد في الأمثال الشعبية كما قدمت لنا بعض الشرح والتوضيح.

وهذه الأمثال التي تم تحليلها تعتبر تجسيدا لما عاشه المجتمع السوفي ومن خلالها تبين طريقة عيش ومعاملات المجتمع.

¹ المرجع نفسه، ص28.

² المرجع نفسه، ص69.

³ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

الفصل الثاني

الأبعاد الوظيفية للأمثال الشعبية

❖ تمهيد

❖ أولاً: الوظيفة التعليمية والنقدية

❖ ثانياً: الوظيفة الحجاجية

❖ ثالثاً: الوظيفة الجمالية

تمهيد :

يعد المثل الشعبي أكثر الأنواع الأدبية الشعبية انتشارا ، فهو يتداول و يستعمل بين فئات اجتماعية مختلفة ، فهو ينتقل من جيل إلى جيل نظرا لخصائصه و مميزاته التي يتمتع بها ، فقد اعتمد الإنسان على الأمثال في حياته اليومية في تعاملاته مع الآخرين ، و ذلك راجع إما لخصائصه و إما دعما لقوله و إقناعا لغيره لأهمية ما يقول و توصيل الفكرة و المغزى الحقيقي في كلامه ، و لا يسمح بتداول مثل ما إلا إذا كان موافق لعادات و تقاليد و ديانة المنطقة المعاشة .

فالمثل عبارة عن صورة عاكسة لسلوك الفرد بصورة اختيارية و ليس بصورة إجبارية ، بحث أن طبيعته هي آلة تجدد وظيفته كأداة للتخاطب بين أفراد المجتمع فهو أداة تواصلية و قد تعدد مواضيع الأمثال الشعبية و تعرضت لمختلف مجالات الإنسان منها التربوية و الأخلاقية و الاجتماعية ، فهي لم تترك جانبا من جوانب الحياة إلا و أدركته فمثلا تعرضت لحياة الفرد و علاقاته بأفراد مجتمعه ، تعرضت لسلوكه و أخلاقه ، كما أن هناك أمثال شعبية وظفت في العديد من العادات و التقاليد كالزواج و الختان والأعياد ... و غيرها من المناسبات غرضها الترفيه عن النفس قد تميزت بطابعها الجمالي و الفكاهي الذي يروح عن النفس و عن بعض المشاكل التي يتعرض لها الفرد من خلال حياته اليومية و معالجة مشاكله الأسرية ، و من أهم المواضيع التي عالجت الأمثال الشعبية والتي لم تغفل عنها موضوع التربية أو سلوك الفرد داخل الوسط الذي يعيش فيه ، لأن صلاح الفرد يؤدي إلى صلاح المجتمع بالضرورة لذلك جاءت الأمثال الشعبية بعدة قوانين و قواعد هدفها تنظيم سلوك الفرد و ضبطه داخل الحياة الاجتماعية مع عائلته و مجتمعه و هذه الوظائف التي

عبرت عنها الأمثال الشعبية عديدة و متعددة حسب الموضوع لذي تتناوله و الذي يمس طبعا الإنسان و واقع حياته اليومية و من بين هذه الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي عديدة و هي كالآتي :

المبحث الأول: الوظيفة التعليمية والنقدية :

تحمل الوظيفة التربوية في طياتها معاني أخلاقية و أخرى دينية هادفة إلى تهذيب سلوك الفرد و المجتمع و هذا من خلال تجارب القدامى لإنشاء جيل واعي و مثقف و مهذب يحمل صفات و أخلاق قيمة تمثل صورة المسلم الحسنة ، يرى أحمد إبراهيم شعلان أن الوظيفة التربوية التعليمية تحمل نفس معنى الوظيفة الأخلاقية تقريبا لأنها تسعى إلى تهذيب النفس و تقويم الخلق و تعليم الفرد طرق و سب العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل . الأمثال تعد مدرسة يتعلم من خلالها الفرد السلوك الصحيح و الاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته ، فيكتسب تنشئة اجتماعية سليمة.

ولكن كانت التشريعات القانونية قد اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية ، فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية و تشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية ، فالأمثال بما أنها حكمة الشعب و فلسفته في الحياة فهي تسعى إلى تكريس مقومات الأمة بغرس عاداته و معتقداته في الأفراد ، فمنها يستخلصون الموعظة الحسنة كما يجدون المواساة فيها و تساعد على قلبي التجارب و عديمي الخبرة لتوجيههم و هي منبر

للكشف عن بعض التصرفات غير الأخلاقية من جهة و من جهة أخرى محاولة إيجاد البديل عنها¹ ، وقد تعددت هذه الأمثال في ذكر هذا للسلوك منها الحسن كالصدق و الأخوة و الجيرة و آخر سيء كالكذب و النفاق و الخداع ، و قول الزور و غيرها من هذه السلوكات .

المطلب الأول: الوظيفة التعليمية:

فالمثل الشعبي يضع الإنسان أمام تصرفات سلوكية تتكرر في حياة الناس من أجل العبرة ، لذلك نجد العديد من السلوكات الحسنة و الأخلاق الحميدة تناولتها هذه الأخيرة و دعت إليها لأنها تؤدي بالفرد و المجتمع إلى لطريق الصائب و من بين هذه السلوكات نذكر :

الفرع الأول: القناعة و الرضا :

إن من أعظم الصفات التي يتصف بها الإنسان هي القناعة و الإسلام بدوره حث على هذا الخلق و من الأمثال التي دعت إلى القناعة و الرضا بما قسمه الله لعباده ، الأمثال الشعبية القائلة :

المثل 1: رزقك مقسوم ، ما تدي غير الي كاتبك².

أي أن الله عز و جل هو الذي يقسم الرزق لعباده كما يشاء و لا دخل للفرد بذلك و لا يستطيع تغيير مجرى ذلك ، و منه أن الله هو مسير كل شيء بأمره و منه يضرب هذا المثل في شأن تسليم الأمر لله وحده لا شريك له.

المثل 2: النعمة يحمدها لعمى³ :

و هذا راجع لقول الله تعالى « و أما بنعمة ربك فحدث » ، و هناك الكثير من الناس لا يرضون بما قدمه الله لهم من نعمة كالسمع و البصر و القوة ... و غيرها و لا يحمدون الله عز و جل بل يطمعون في أشياء أخرى لقولهم المثل « أحمد ربي على النعمة الي راك فيها » و في المقابل تجد إنسان أعمى يحمد الله على ما هو عليه ، و قد جاء هذا المثل للشاكرين الله على كل الظروف ، و يرضون بما ابتلاهم الله به

المثل 3: اللي ما أراه قبره يرقد فوقه⁴:

هذا المثل يضرب في الإنسان الذي لا يرضى بما قسمه الله له ، و عليه فالقناعة كنز هام من عناصر الاستقامة و خلق فاضل خاصة في وقتنا الحالي الذي ظهرت فيه الطبقية و أصبح المال يمثل كل شيء في الحياة ، و منه يضرب هذا المثل للناس الجاحدين بنعم الله عز و جل و الناكرين لفضله على عباده .

¹ - ابراهيم أحمد شعلان ، الشعب المصري من أمثاله العامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (د. ط) ، 1972، ص 47 .

² محمد الصالح بن علي . رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب ، الطبعة الأولى ، 2016 ، ص 71 .

³ محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، أكثر من 2600 مثل و حكمة شعبية مشروحة ، الطبعة الأولى ، 2012 ، ص 174 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 141 .

الفرع الثاني: الصبر :

من بين الصفات الحميدة التي يجب على الفرد التحلي بها هي هذه الصفة ، التي تعتبر من صفات الأنبياء و الرسل و على المؤمن الحقيقي أن يتصف بها من خلال تجاربه في الحياة ، و الأمثال الشعبية حاضرة بدورها في هذا الخلق لمساندة الإنسان الذي يقع في المحن و من الأمثال الدائمة على ذلك :

المثل 1: شدة و تزول¹ :

لكل محنة مدة و إن طالت و لكل ضيق فرج و مخرج لا بد بعد الظلمة النور و العسر اليسر ، لذلك يقول سبحانه و تعالى « إن مع العسر يسرا» و قد جاء هذا المثل ليريح بال الإنسان الذي ضاقت به الدنيا و أحس بأنه في حفرة ظلماء ، لا بد أن يتحمل و يصبر ، و يتفائل إلى يوم جديد مليء بالنجاحات و الإبداعات .

المثل 2: الصابر ينال² :

إن الصبر مفتاح الفرج و مفتاح جميع الكرب و المحن ، و هو أفضل شيء نستعين به في هذا الزمان المعقد الذي أصبح فيه الخير و الشر و العفو و الحقد متساويين . هذا الزمان المليء بالشدائد و الذي بطل فيه الحق ، و هذا المثل يضرب في مقام النجاح الذي لا يأتي بسهولة ، بل يأتي بعد مشاق و صبر الليالي ، و كذلك يدعو إلى الصابر القانع الذي ينال الجزاء و الثواب نتيجة صبره و تحمله المشاق و المتاعب .

المثل 3: ماكانش حاجة تدوم³ :

دوام الحال من المحال و لكل بداية نهاية و أنه مهما طال الزمان فلا بد من زوال النعم المحن و الشدائد . حيث يضرب هذا المثل ليعتد الراحة و الطمأنينة داخل لإنسان لكي يستمر في حبه و أمله في هذه الدنيا و لكي يكون أمله و إيمانه بالله قوي .

الفرع الثالث: الصداقة :

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فلا يستطيع أن يعيش وحيدا منعزلا عن الأفراد الآخرين ، إما من العائلة و هم من أسرته التي يجمع بينهم علاقة قرابة و المودة و الرحمة ، أو أفراد آخرين تجميع بينهم الصداقة .

و « الصداقة » هي العلاقة التي تربط بين شخصين أو أكثر تتسم بالجاذبية المصحوبة بمشاعر وجدانية ، فهي علاقة اجتماعية وثيقة و دائمة تقوم على تماثل الاتجاهان بصفة خاصة⁴ و تحمل دلالات بالغة الأهمية تمس استقرار الفرد و الجماعة .

و من الأمثال التي تحدثت عن هذه العلاقة بين الأفراد نجد :

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² عز ي بوخالفة، كنز الأمثال في مناهل الأمثال، مدونة الأمثال الشعبية الجزائرية، (د ط)، (د ت)، ج3، ص98.

³ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ ينظر: كهينة قاسمي الأمثال الشعبية في منطقة المهير ،دراسة وصفية تحليلية، ص123.

المثل 1: صاحبك الشدة¹:

إن محن و مصاعب و شدائد الحياة هي التي تفرز للإنسان الحقيقي فليس كل صديق يسمى صديقا حقيقيا ، فالصديق الحقيقي هو الذي يؤازرك وقت الشدة و الحاجة إما ماديا أو معنويا فهو يحزن لحزنك و يفرح لفرحك .

المثل 2: خوك من وatak ، ماهوش من والاك²:

هذا المثل يشير إلى أن بعض المحن التي تمر بك تجعل أقرب الناس إليك يتخلى عنك في حين أن الصديق الذي لم تلده أمك يقف إلى جانبك و يؤازرك و يتطابق هذا المثل مع لقمان الحكيم الذي قال : رُب أخ لك لم تلده أمك .

المثل 3: كثرة الصحاب تلف خيار³:

فهذا المثل يشير إلى أهمية إختيار الأصدقاء ، و عدم الإكثار منهم لأن كثرتهم في بعض الأحيان تؤدي إلى فساد العلاقات و تشتتها ، فبكثرتهم يصعب التميز بينهم ،لذلك على الفرد الصالح أن يحسن اختيار أصدقائه و يقلل منهم.

الفرع الرابع: حسن الجوار:

من العلاقات المهمة التي تربط الفرد بأبناء مجتمعه وذويه علاقته بجيرانه ،فالجار أوصى به الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث قال: "ومزال جبريل يوصيني بالجار حتى ضننت أنه سيورثه".

والإسلام اهتم كثيرا بهذه العلاقة وأمر بالحفاظ عليها ،كما دعانا للمحافظة على جيراننا ومعاملتهم معاملة حسنة ،ومن الأمثال الشعبية التي تدعو للمحافظة على الجار هي متعددة

المثل 1: الجار قبل الدار⁴:

فهذا المثل يتداول كثيرا في مجتمعنا السوفي ،كما نجده على لسان العام والخاص ،فعلى الفرد ان يختار جاره قبل مسكنه فكثير من الناس سكنوا منازل فخمة ،ولكن بسبب جيرانهم رحلوا عنها ،بل منهم من هاجر الى بلاد أخرى ،فإختيار الجار يضمن الراحة والإستقرار ويحس الفرد بأنه يعيش داخل أهله وذويه ،أما بالنسبة للجار السيء يؤدي بالضرورة الى تحوله الى مصدر از عاج وعدم الإستقرار.

المثل 2: الجار وصى عليه النبي⁵:

هذا المثل كناية عن أهمية الجار داخل المجتمع ،كما أنه يحمل دلالة عميقة في الجانب الديني ،فمن خلال هذا نفهم بأن الجار في مجتمعنا له مكانة هامة ، فالرسول (صلى الله عليه وسلم)

¹ محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص87.

² عز ي بوخالفة، مرجع سابق، ج2، ص258.

³ محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص118.

⁴ محمد الصالح بن علي . رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، مرجع سابق، ص52.

⁵ عوي بوخالفة، مرجع سابق، ج2، ص123.

أوصى بالجار لذلك علينا أن لا نغفل على وصايا الرسول (صلى الله عليه وسلم) لأنه يعد ذنبا عظيما، لأن المؤمن الحقيقي يجب أن يحسن الى جاره ولا يؤذيه، فكلنا نعلم ونتذكر قصة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة مع جاره اليهودي وهذا خير دليل.

المثل 3: دير كي جارك ولا بدل باب دارك¹ : يشير هذا المثل الى ضرورة التماسك والتأزر بين الجيران، فالجار الحقيقي هو الذي يتضامن مع جيرانه في السراء والضراء حتى أنه يفرح معهم كما يحزن معهم أيضا، وهذا المثل يحث الى العديد من الجوانب الإيجابية والتي من بينها خلق مجتمع متماسك بدون فوارق اجتماعية.

المطلب الثاني: الوظيفة النقدية (نقد السلوك الإنساني في الحياة):
- تعريف النقد:

أ- لغة: جاء في لسان العرب أن النقد هو تميز الدراهم واخراج الزيف منها²، وهو أيضا تمييز الجيد عن الرديء في شئ ما ويقال نقد الكلام نقدا أي ذكر مميزاته وعيوبه³.

ب- اصطلاحا: يعد النقد من المفاهيم التي حظيت بالكثير من الدراسات خاصة في مجالات النقد الأدبي والفني، والنقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة الى الفن عامة، يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز ويعبر منها الى التفسير والتحليل والتقييم⁴.

من هذه التعريفات نجزم القول بأن السلوك هو حالة من التفاعل بين الكائن الحي ومحيطه (بيئته)، وهو في غالبته سلوك مُتَعَلِّم (مكتسب)، ويعني هذا أن سلوك الإنسان ذات طبيعة انفعالية، وقد نعتبره سلوكا أخلاقي ويذهب ديفيد هيوم في هذا السياق بقوله: "إن ساعة واحدة بل لحظة واحدة كفيلة بأن تجعل سلوك الشخص يتغير من النقيض الى النقيض"⁵.

ومن هنا نجد مجموعة من الأمثال الشعبية قيلت في هذا المجال وهي نقد السلوك وخاصة السلوك السلبي الذي يؤثر على الفرد والمجتمع ومن هذه السلوكات نذكر ما يلي:

الفرع الأول: الكسل :

المثل 1: الجوع يعلم الصيادة⁶ :

يستعمل هذا المثل للإنسان الجائع والذي يتصف بالكسل فيجب عليه أن يعمل من اجل كسب قوته، والصيادة تعني في مدلولها للغوي الشعبي الصيد أي الخروج لكسب القوت بشتى الطرق والوسائل وذلك مهما كانت الظروف صعبة .

المثل 2: من بكرى مليح وزاده الهواء والريح⁷:

¹ المرجع نفسه، ص310.

² ينظر: ابن منظور، مرجع سابق، ج6، ص 4518.

³ ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطابع الدار الهندسية، مصر، ط1، 1980، ص629.

⁴ عباس إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، 1984، ص07.

⁵ ينظر: زكي نجيب محفوظ، ديفيد هيوم، هنداوي، المملكة المتحدة، (د.ط)، 2017، ص119.

⁶ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفوية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص51.

⁷ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

يقال هذا المقل في الإنسان المتكاسل السلبي ، كما يحمل في مدلوله جانب السخرية ، وهي إهانة بالنسبة للشخص الذي لا يقدر أي شيء ايجابي لنفسه أو لغيره .

المثل 3: عشرة نسا والقرية يابسة¹:

ويصرب هذا المثل للدلالة على النساء اللواتي يهملن عملهن على الرغم من كثرتهن كما يقال في مجتمعنا الكثرة واربا وهو يحمل جانب فكاهي للدلالة على الانسان غير المهتم بعمله على الرغم من أهمية العمل في الحياة ، وخاصة أعمال البيت التي تخص المرأة كما يضرب هذا المثل على مجموعة من الرجال الذين لا يعطون أي أهمية ولا يباليون بعملهم .

الفرع الأول: البخل:

نجد بأن هذه الصفة هي صفة ذميمة وهي عكس مصطلح الكرم الذي عرف به العرب قديما وعلى رأسهم حاتم الطائي وهي صفة نهى عنها الله عز وجل في قوله: ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾² ، ومن بين الأمثال السائدة في هذه الصفة هي :

المثل 1: جزار ويتعشى بالفت³:

هذا المثل يضرب لنقد السلوك للفرد الذي انعم الله عليه بنعمة المال في ملكه وهو يحرم نفسه وعائلته من هذا النعيم ، كما نستطيع أن نعتبرها كناية عن البخل الشديد ، فعلى الرغم من توفر اللحم وهو أعلى وجبة إلا أنه يحرم نفسه وذويه منه حيث تجده لا يأكله إلا في العيد إن وجد .

المثل 2: اخدم يا شاقى للباقي⁴:

هذا المثل يضرب لنقد سلوك الفرد الذي يشقى ويتعب من أجل كسب قوت يومه وكسب المال والمراتب العليا ، لكنه لا يتمتع بها وهذا راجع لكثرة شحه وبخله على نفسه ، حتى يموت وتاركاً ماله وثروته لأولاده وأحفاده .

المثل 3: طلبت ربي وغائك⁵ :

ان طلب الإغاثة راجع لشدة الحاجة ولكن أن تطلبه من إنسان بخيل فلا تنتظر منه العطاء ولا يد المساعدة ، فهو بخيل حتى على نفسه ، لذلك تجده يشقى ويتعب لكنه يحرم نفسه من أبسط أمور العيش كما انه يحاسب عليها في الآخرة حسابا شديدا .

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

² سورة النساء، الآية: 37 .

³ عبد الملك مرتاض، الأمثال الجزائرية الشعبية ،(د.ط) ،(د.ت) . ص146 .

⁴ محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفوية للأمثال والحكم الشعبية ،مرجع سابق ،ص26 .

⁵ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة .

الفرع الثالث: الطمع :

إن صفة الطمع عكس صفة القناعة ، فالإنسان الذي أنعم عليه الله بالنعم كالمال والجاه ولم يقنع بها وتجده يتطلع الى غيره فهو إنسان طماع والطمع نوعان إما سلبي وإما طمع إيجابي فالطمع السلبي يأخذ صاحبه الى التهلكة ، أما الطمع الإيجابي فهو محالة للوصول الى أعلى المراتب أو الإتصاف بأحسن الصفات وغيرها ونجد بأن الأمثال الشعبية تناولت هذه الصفة ودعت الى تجنبها ومن بين الأمثال التي قيلت في هذا الصدد هي :

المثل 1: الطمع يفسد الطبع¹ :

إن النفس أمارة بالسوء ومن هنا يتضح لنا أن النفس تأخذ بصاحبها الى التهلكة فهي تطمع دائماً للأفضل والأحسن دون المبالاة بالعواقب ، وهذا المثل يضرب لنقد سلوك الإنسان الطماع الذي يحاول الأخذ ما عند الآخرين بأي ثمن حتى ولو كان الأمر على حساب غيره.

المثل 2: على كرشو اخلى عرشه² :

هذا المثل كناية على حب النفس الشديد وهذا المثل يضرب لنقد سلوك الفرد الذي يحاول تحقيق أهدافه وغاياته بثنتى السبل والوسائل حتى ولو أدى ذلك الى ارتكاب الجرائم ، ويرى علماء النفس أن الطمع يكبر من الإنسان فهي صفة تظهر على الطفل منذ الصغر وتكبر معه.

المثل 3: الطماع يبات سارى³ :

إن ظاهرة الطمع ظاهرة سلبية على حياة الفرد والمجتمع فهي تولد العداوة بين الناس لأن الناس لا يحبون الشخص الطماع الذي ينظر اليهم ، والى ممتلكاتهم نظرة حسد وطمع وحب للتملك ما عندهم من خيرات ، وهي صفة تبعد صاحبها من طريق الإيمان الى طريق الشرك والهلاك.

الفرع الرابع: النفاق:

من السلوكات السيئة التي انتشرت في مجتمعنا وحاولت تهديمها ألا وهي النفاق ، وهو من أعظم الذنوب التي نهانا عنها الله ورسوله الكريم وتوعد الله المنافقين بعذاب أليم .

والنفاق من المواضيع التي لم تغب عن ذاكر الأمثال الشعبية ومن بين الأمثال التي تناولت موضوع النفاق هي :

المثل 1: ياكل فى الغلة ويسب فى الملة⁴ :

إن هذا المثل يعتبر نقدا لسلوك الفرد الذي لا يعترف بالجميل فكثير من الأفراد على الرغم من رعاية وعطف وإحسان الغير عليهم إلا أننا نجدهم جاحدين غير معترفين بالجميل ، ويقابلون الإحسان بالإساءة.

¹ عزي بوخالفه، مرجع سابق، ج3، ص145.

² عبد الملك مرتاض، مرجع سابق، ص96.

³ عزي بوخالفه، مرجع سابق، ج3، ص145.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

المثل 2: يقتل الميت ومشى في جنازته¹ :

كثير من الناس المنافقين يعبرون عن مواقفهم الإنسانية مع الآخرين وخاصة في الضراء إلا أنهم يسببون المشاكل والمضرة للناس دون علمهم ،فهم يبذون الوجه الحسن الملائكي وفي الظهر أي الخلف يدبرون المكائد والمصائب .

المثل 3: في الوجه سمح وفي القفا رمح²:

يقال هذا المثل الإنسان الذي يمدحك ويشكرك في وجهك ،لكن في غيبتك يذمك ويسبك ، ويعتبر نقدا لسلوك الفرد المنافق الذي يحاول تغطية نفاقه بكلامه المعسول.

المبحث الثاني : الوظيفة الحجاجية :

و الحجاجية عند طه عبد الرحمن >> هو فعالية استدلالية خطابية مبناهما على عرض رأي أو الاعتراض عليه، و مرماها إقناع الغير بصواب الرأي المعروف أو ببطلان الرأي المعارض عليه استنادا الى مواضع (البحث عن الحقيقة الفلسفية) <<³، أي : هو خطاب استدلالى يقوم على التحاور و الجدل بين أطراف الخطاب على قضية ما ، يهدف كل طرف إلى التأثير في الطرف الاخر و إقناعه بالرأي الذي يدافع عنه

المطلب الأول : الإقناع :

وأما الإقناع فهو محاولة فرض الرأي علي الغير باستخدام أساليب كلامية مختلفة دون الإكراه، يقول طه عبد الرحمن في شرحه للإقناعية : >> فعندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإن مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج علي المنهج القمع، وإنما تتبع في تحصيل غرضها سبلا استدلالية متنوعة تجر الغير جرا إلي الإقناع برأي المحاور. وإذا اقتنع الغير بهذا الرأي، كان كالقائل به في الحكم ، وإذا لم يفتنع به، رده علي قائله، مطالعا إياه علي رأي غيره، ومطالبيا إياه مشاركته القول به <<⁴

الفرع الأول: التجارة :

المثل 1: المليحة تبيع روحها⁵:

ويضرب هذا المثل في الخطاب التجاري عندما يريد البائع إظهار محاسن سلعته فيذكر المثل ليبين قيمتها في السوق، ولا يعطي فرصة للمتلقي بأن يسأل عن حال هذه البضاعة ، ويظهر البعد الحجاجي لهذا المثل من خلال إصاق عمل البيع بالسلعة عن طريق المجاز، وذلك لبيان أن السلعة الجيدة لا تحتاج إلى البائع حتى يعرض صفاتها من أجل البيع فمحاسنها ظاهرة، وهو أسلوب فعال في الخطاب من شأنه أن يزرع في نفس المتلقي أو المشتري الثقة تجاه ما يعرضه التاجر.

¹ محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،مرجع سابق، ص191

² المرجع نفسه، ص108.

³ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، ط2، 2000، ص 66.

⁴ طه عبد الرحمن ،مرجع سابق، ص 38.

⁵ - الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

الحجة : تبيع روحها.

النتيجة: سريعة في البيع .

المثل 2: الغلاء ما يتباعش مرتين¹ :

ويضرب هذا المثل عندما تكون القيمة التي يعرضها البائع مقابل بضاعته لا تناسبه في مداورة السلعة مرة أخرى في السوق، فكان المثل المسلك الفعال للمتكلم حتى يعرض هذا المقصد للبائع من أجل الشراء بالقيمة المادية تناسبه .

ويكمن البعد الحجاجي لهذه الآلية من خلال توجيه المتلقي للتسليم بالواقع الذي يفرضه عليه المتكلم، وذلك بواسطة توظيف المجاز، الذي يعمل على تحريك هممة المتلقي للاقتناع .

الحجة : مايتباعش

النتيجة : السلعة ذات السعر العالي لا يمكن شراءها مرتين .

المثل 3 : الدراهم بلاعينين² :

ويستخدم هذا النوع من الأساليب في الخطاب التجاري لدفع المتلقي أو المشتري للاقتناع بالقيمة المادية التي يعرضها البائع، وذلك عندما يلمح أن المشتري متردد في الشراء بسبب ارتفاع سعر المعروضات، وهو أسلوب فعال كثيرا ما يورد و بشكل متعدد في السوق السوفية

الحجة : بلا عينين

النتيجة : جودة السلعة تعرف بقيمتها المادية .

المثل 4: البيع والشراء عند أمه و أباه، الأم النية و الاباه (الشجاعة)³:

يشير المثل الى وجوب الشجاعة في التجارة، وذلك في اتخاذ القرار و السرعة فيه، و المغامرة و عدم الخوف من الخسارة، وتحتاج التجارة أيضا لعرض طيبة القلب و الثقة في الناس، و المعاملة الجيدة التي تستقطب المشتريين .

الحجة : الأم النية و الابا (الأب) السجاعة

النتيجة : وفيها إقناع لمن يريد ممارسة التجارة إلى سجاعة الأب في سرعة اتخاذ القرار و عدم الرجوع فيه، كما يحتاج أيضا إلى إظهار الثقة و طيبة القلب كما عند الأم

المثل 5: التجارة تقطع سلاسل الفقر⁴:

وذا المثل فيه اقناع علي ممارسة التجارة لأنها من أفضل أبواب طلب الرزق

1 - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص103.

2 - محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص65.

3 - الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

4 - الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

الحجة :نقطع سلاسل الفقر.

النتيجة : وفيها تشجيع عن ممارسة الرزق .

الفرع الثاني: النصيحة :

المثل 1: الحديث قياس فيه الفضة و فيه النحاس¹ :

و في هذا المثل نصح للناس الي حسن اختيار الكلام الذي يتفوه به عند الكلام، لأنه هنالك حديث طيب ينفع الناس و هناك حديث سيء يضر به الناس.

الحجة : فيه الفضة و فيه النحاس

النتيجة : أن هناك فرق كبير بين الحديث الذي ينفع الناس و الحديث الذي يضر بهم في القيمة .

المثل 2: السكات حلة من ذهب² :

في هذا المثل نصح لكل شخص ليس في كلامه اي نفع لغيره أن يسكت خير له ، وفي هذا المثل تناص من حديث النبي صل الله عليه وسلم : (من كان يؤمن بالله و اليوم الاخر فليقل خيرا أو ليصمت).

الحجة : السكات حلة من ذهب

النتيجة : الكلام الذي لا ينفع السكوت احسن له .

المثل 3: السر يموت في صدور الرجال³ :

وفي هذا المثل نصح لأي شخصاً وتمنه علي السر أن يحفظه مهما كانت الظروف التي تحيط به ، وذلك أن حفظ السر أمانة يحاسب عنها الشخص عند الله و المفشي السر يصبح بمنزلة الخائن .

الحجة : السر يموت

النتيجة : أي أن يحفظ في قلب الرجل حتى أن يموت ولا يفضي به .

المثل 4 : زارع الشر يحصد الشر و زارع الخير يحصد الخير⁴ :

وفي هذا المثل إرشاد للإنسان في اتخاذ قراراته في الحياة لأنها سترجع عليه، سوء كان ذلك بالإيجاب أو السلب .

الحجة 1 : زارع الشر يحصد الشر .

¹ محمد الصالح بن علي ، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، ص28.

² المرجع نفسه ، ص42.

³ محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، مرجع سابق ، ص78.

⁴ محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، مرجع سابق ، ص76.

النتيجة 1: ستكون حياة تعيسة .

الحجة 2 : زارع الخير يحصد الخير.

النتيجة 2 : ستكون حياته سعيدة .

المثل 5 : الدنيا سوق واحد رابح وواحد خاسر¹:

وفي هذا المثل نصح للإنسان بعدم التعلق بدنيا كثيرا لأن هنالك أنسان سعيد و الآخر حزين .

الحجة 1 : واحد رابح

النتيجة 1: شخص سعيد

الحجة 2 : واحد خاسر

النتيجة 2: شخص حزين

الفرع الثالث: العمل

المثل 1: حرفة في اليد خير من ماله في الجيب²:

وفي هذا المثل حث على تعلم حرفة ، و المهارات خير له أن يبقي بدون عمل .

الحجة : حرفة في اليد خير من أماليه في الجيب

النتيجة : حث الشخص عن البحث عن العمل ولو كان بسيطا .

المثل 2 : أحفظ و أترك³:

فهذا المثل يقال للنصيحة على عدم إهمال أي شيء، قد يحتاج إليه يوما ما .

الحجة : أتعلم و أترك

النتيجة : عدم الاستهانة مهما كان العمل بسيط

المثل 3: يفنى مال الجدين وتبقي صنعة اليدين⁴ :

ويقال هذا المثل لأهمية الحرفة و تعلمها في أي مجال كان، فالتعلم أهم من مال الذي يرثه من الأهل .

¹ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² - محمد الصالح بن علي، مرجع سابق، ص57.

³ محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفوية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق ، ص25.

⁴ الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

الحجة : تبقي صنعة اليدين .

النتيجة : أن المال الذي يرثه الشخص قد يذهب ولكن تبقي لديه حرفته التي تعلمنا للحصول عن رزقه .

المثل 4: اللي خدم خدمه طاعاته¹ :

ومعنى المثل انه من تمهر و أتقن يصبح عمله مطيعا له .

الحجة : اللي خدم خدمة طاعاته .

النتيجة : أصبح عمله سهلا وبسيطا عنده .

المثل 5 : أنتع الناس للناس²:

ومعني هذا المثل أي شيء الذي هو للناس فهو للناس وليس له ولا يجب أن يتكل عليه رزقه .

النتيجة : أنتع الناس للناس

النتيجة : أنه مهما علم الإنسان في رزق غيره يبقي لغيره وليس له الحق في أن يتصرف فيه

الفرع الرابع: عن الجار:

المثل 1: الجار للجار رحمه³:

وتكمن الفائدة من هذا المثل في التعاون و التآخي بين الجيران، وهذا ما حثه عليه الدين الحنيف .

الحجة : الجار للجار رحمه

النتيجة : حث علي التعاون بين الجيران

المثل 2 : الجار وصه عليه الرسول⁴:

حيث أن الرسول عليه الصلاة و السلام وصانا بسابع جار، و المحافظة علي أهله و أولاده و صونهم في حالة غيابه .

الحجة : الجار وصه عليه الرسول

النتيجة : اهتمام النبي صلي الله عليه وسلم بالجار و عدم الإساءة إليه .

¹ محمد الصالح بن علي ، مرجع سابق ، ص134.

² المرجع نفسه، ص37.

³ - محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ، مرجع سابق ، ص50.

⁴ - الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

المثل 3: الجار للجار ستار العيب و العار¹:

وفي هذا المثل نصح بعدم إيذاء أو الإساءة للجار و أن لا يكون هو السبب في سوء المعاملة لهم مهما كان السبب ، دليل علي عدم الإساءة للجار في معني حديث النبي عن المرأة التي تؤذي جيرانها بلسانها بقوله : أنها في النار.

الحجة : ستار العيب و العار.

النتيجة : أن لا يكون سبب في الإساءة للجار.

المثال 4 : دير ما دار جارك وإلا حول باب دارك² :

معني هذا المثل هو أن الجار الذي لا يتعاون مع جاره ولا يتضامن معه لا فائدة منه . وعادة ما يضرب هذا المثل على لسان المرأة تقول لزوجها عندما تطلب منه عمل شيء ما مثلما فعل الجار .

الحجة : دير ما دار جارك

النتيجة : أن يكون الجار متعاون مع جاره في كل الظروف ولا يكون ضده .

المثل 5 : الجار قبل الدار³:

وفي هذا المثل حث عن اختيار الجار قبل الدار والتمسك بالجار الجيد و ترغيب فيه و البقاء بجانبه .

الحجة : الجار قبل الدار.

النتيجة : ترغيب في الجار الجيد .

المبحث الثالث: الوظيفة الجمالية للمثل الشعبي السوفي :

المطلب الأول: الصور البيانية :

الفرع الأول: التشبيه : والتشبيه هو " جعل الشيء شبيه بشيء اخر في صفة أو صفات مشتركة بينهما لاكتساب قوة في المعنى، أو مقارنه بين شيئين اشتركا في صفة أو أكثر بواسطة أداة لغرض معين " ⁴ .

المثل 1 : كي السردوك عارف لوقات وما يصليش⁵:

يضرب هذا المثل للمرء الذي يعرف ما عليه من واجبات ولا يؤديها ، فشبه بالديك الذي يعرف مواقيت الصلاة ولا يصلي، وهذه الدقة في التشبيه تجعل من المثل الحجة القوية التي

1 -- محمد الصالح بن علي ،مرجع سابق ، ص50.

2 محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية ،مرجع سابق ،ص69.

3 المرجع نفسه ،ص50.

4 محمد قلعي ، سلسلة التحدي في اللغة العربية ، دار التحدي ، د ط 2010/2011 ، ص 121

5 محمد الصالح بن علي ،الموسوعة السوفية للأمثال الشعبية ، ص 124

يستعملها المتكلم ليقنع المتلقي بما يحمله خطابه من مقاصد ، وهذا المثل يضرب تداولياً للمرء المضيع واجباته حتى يدرك خطأه ليقف عنده .
وفي المثل ذكرت أداة التشبيه كي والمشبه به السردوك ووجه الشبه يعرف لوقات ما يصلح

المثل 2 : كي موثق جحا لا يبيع ولا يشتري¹:

يحكي أن جحا باع منزله واشترط على المشتري أن الموثق القائم في ساحة المنزل خارج البيع ، أي أن الموثق يبقي ملكاً لجحا ، وبعد أيام بدأ جحا يعلق الجيف في ذلك الموثق ، ولما أحتج صاحب المنزل عارضه جحا قائلاً :
الموثق موثقي وأنا حر أعلق عليه ما أشاء

ولم يبقي لصاحب المنزل سوي الخروج منه ، لهول ما رأى وفضاعة ما يشم من روائح ، وهكذا عاد جحا إلى منزله ، ويضرب هذا المثل في حالات الغش والتحايل وفي المثل ذكرت أداة التشبيه كي والمشبه به موثق جحا وتعددت أوجه الشبه لا يبيع ولا يشتري

المثل 3 : الراجل كلمته ارضاص²:

وهذا تشبيه بليغ ، حيث شبه الكلمة بالرضاصة ، ويضرب هذا المثل خاصة في عملية البيع والشراء وفيه اقناع المتلقي بالاستمرار في وعده والمحافظة على ما اتفق عليه في العملية التجارية مثل (البيع بالدين ، البيع بشرط معين ...)
وذكر في المثل المشبه كلمته والمشبه به "ارضاص" وحذفت أداة التشبيه "كي"

المثال 4 : هات من يفهمني كي لخضر ولدي³:

قصة المثل تقول : بينما كان الأخوة يتجادبون أطراف الحديث ، قاطعهم أخوهم لخضر قائلاً :

لقد طال الأمد على وفاة الوالدة ، فلماذا لا نفكر في تزويج الوالد ؟

فرد أحد الأخوة : ومن أين نزوجه ؟

فرد لخضر : نبيع البغل وبثمنه نزوج الوالد .

وفي لحظة صمت قال الوالد : "هات من يفهمني كي لخضر ولدي"

ويضرب هذا المثل حين يجد المحتاج من يسنده لقضاء حاجته ، وهو تشبيه وردت فيه أداة التشبيه "كي" و المشبه به "الخضر ابنه" ووجه الشبه "الفهم"

المثال 4: كالهلال إبان في الشهر مرة⁴:

ويضرب هذا المثل للشخص الذي يغيب كثيراً ويظهر مرة في الشهر وشبهه بالقمر لأن القمر يظهر مرة في كل الشهر ثم يبدأ في الاكتمال كي يصير بدراً وقد ذكرا أداة التشبيه " كي " و المشبه به "الهلال" ووجه الشبه "يبان مره في الشهر"

المثال 5 : اللسان كي الصيد لو كان تطلقه ياكلك⁵:

¹ محمد الصالح بن علي ، رحلة المثل الشعبي من المورد الي المضرب ، ص 104 .

² من الذاكرة الشعبية الشفوية المنطقة .

³ محمد الصالح بن علي ، رحلة المثل الشعبي من المورد الي المضرب، مرجع سابق ، ص 177

⁴ محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفوية للأمثال والحكم الشعبية ، ص 128.

⁵ المرجع نفسه ، ص 128.

ويطلق هذا المثل عن الانسان الذي لا يحفظ لسانه فيؤدي به الى الهلاك ، لذلك شبه اللسان بالصيد ويعني الاسد الذي اذا أطلق يأكل صاحبه كونه حيوان غير أليف ، وأيضا اللسان اذا لم يحفظ فانه يدور على صاحبه وقد ذكر المشبه "اللسان" و المشبه به " الصيد" وأداة التشبيه كيَّ ووجه الشبه " الأكل " ، ففي هذا المثل توفرت فيه جميع أقسام التشبيه .

الفرع الثاني: الكناية : الكناية هي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز ارادة المعني لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته ، أو هو لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز ارادته ذلك المعني¹ .

المثال 1 : الجار قبل الدار²:

وهو مثل متداول كثيرا لدى الجميع يتردد على ألسنة العوام و المثقفين لوضوح معناه، وسهولة لفظه ، وسلاسة نطقه وقوة صدقه ، ورغم شهرته في الأوساط الشعبية فانه ضارب في القدم ومثبت في كتب الادب و التراث .
ومما جاء في تفسيره أن رجلا كان جارا لأبي دلف البغدادي ، حيث اشتدت حالته وتكاثرت ديونه فما استطاع الا أن يلجأ الى بيع بيته ليسدد التزاماته ، وبالفعل عرض بيته للبيع بألف دينار ، الا أنه كان لا يساوي سوي خمسمائة دينار ، ولما أخبره بذلك قال : أعلم لكني أبيعها بخمسمائة دينار وجوارها بخمسمائة دينار أخري ، وما كان من أبي دلف الا أن يسدد ديونه حين سمع بذلك .
وهذا المثل كناية عن اختيار الجار قبل الجار والتمسك بالجار الجيد والترغيب و البقاء بجانبه

المثال 2 : المكتوب ومعاه تنقيزه³:

قصة هذا المثل طريفة حيث يحكي أنه قيل للذئب يوما :
لماذا تهجم على الغنم ؟ فيمكنك أن تبقي واقفا وسيأتيك مكتوبك منها ، فوقف الذئب طويلا ينتظر مكتوبه والغنم تمر أمامه ، وتأكد أنه من المستحيل أن تخرج شاة من القطيع وتقدم نفسها وجبة له ، ولما بقيت أمامه شاة واحدة من القطيع هجم عليها بكل شراسة فقيل له :
_ ألم تصبر حتى يأتيك مكتوبك ؟ فقال لهم :
_ المكتوب وحده لا يكفي بل " المكتوب ومعاهتنقيزه"
ووفي هذا المثل كناية عن الحث و السعي مع ما كتبه الله لنا من أرزاق ، فان السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة .

المثال 3: أبعث دينارك وأبقي في دارك⁴:

قصة هذا المثل تقول :
أن امرأة توفي زوجها وترك لها بنتا و مالا كثيرا ، فطرق باب منزلها ذات يوم شاب في مقتبل العمر، رث الثياب يطلب صدقة فرقت لحاله وقالت "لعن الله الفقر، فلولا الحاجة ما مد هذا الشاب الوسيم يده للناس !" . ثم سألته ان كان يريد يصير رجلا ذا مال وزوجة ويتخلى

¹ محمد علي زكي صباغ ، البلاغة الشعرية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، بيروت ، 1998 ، ص 251

² محمد الصالح بن علي ، رحلة المثل الشعبي ممن المورد الى المضرب ، مرجع سابق، ص 52 .

³ المرجع نفسه، ص 69 .

⁴ محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية لأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق نفس مرجع، ص 25 .

عن عادة التسول ، فوافق دون تردد وزوجته ابنته و أقامت لهما عرسا مشهودا و شترت له منزلا فخما فصار زوج ابنتها الوحيدة وأنجبت له ولدا ، فكانت جدة الولد تأتيه كل صباح فتقول له : " صباح الخير يا ضوء الدار " ، وتضع في يده كل يوم دينارا ، وكانت تسأل ابنتها عن حالها و حال زوجها ، ولكن الرجل تضايق من حماته مدعيا أنها تكثر من التدخل في شؤونه الخاصة فقال لابنتها: " قولي لأمك ابعتي دينارك و ابقني في دارك " ، ولكن البنت لم تستطيع أن تخبر والدتها بذلك ، فلما ضاق الرجل بحماته ذرعا ، عمد إلى مسمار غرسه في عتبة المنزل ، فلما جاءت حماته أصب المسمار رجلها ، فهرعت إليها ابنتها و أعلمتها بما كان من الرجل الذي أحسنتا إليه ، فقالت لها أمها تمارضي و دعني لي أمره ، فتمارضت البنت فأخذ الرجل يبحث عن أطباء في كل مكان فلم تشف ، إلي أن قالت له حماته أنها وجدت لها دواء سهلا وهو يطعمها ممن طعام تسول يجمعه من أربعة عشر منزلا، ثم أحضرت له ملابسها الأولى التي أخذتها منه عندما كان متسولا ونزعت عنه ملابس الترف ، فأخذ يطوف بالمنازل متسولا ، فلما جمع منه من الطعام طرق باب منزله ليقدم لزوجته دوائها المنتظر ، ولكن حماته التي كانت انتظاره صاحت في وجهه وأخذت تستجير بالجيران من هذا المتسول الذي يدعه أنه صاحب البيت ، فاجتمع الجيران فوجدوه هناك و أنكروا هيأته فطردوه و هددوه بالضرب ان هو عاد الى دعواه ، فخرج من ذلك النعيم جزاء حماقته وإساءته لمن أحسن إليه .
وفي هذا المثل كناية عن الأنانية فمن تغلبه أنانيته فتكون سببا في مصائبه .

المثل 4 : الباب للي يجي منه الريح سده واستريح¹ :

ومني هذا المثل هو ترك كل ما يجلب لنا المشاكل و القلق و عدم الراحة ، و هي كناية عن الهدوء و الاستقرار و الابتعاد عن المشاكل و ما يصاحبها .

المثل 5 : الفم لمسكر ما يدخله ذبان² :

المثل يضرب لمن يثرثر كثيرا و يتدخل في شؤون غيره كي يصمت ويقال كلامه الذي من الممكن أن يصبح هلاكه ، فهو باختصار كناية عن تقليل الكلام و عدم التدخل فش شؤون الآخرين .

الفرع الثالث: الاستعارة : "وهي نوع من التعبير الدلالي القائم على المشابهة ، وهي تجاوز الحقيقة بنقل الكلمة الي غير مجالها المؤلف بين الطرفين"³ ، وتتصدر الاستعارة بشكل كبير بنية الكلام الانساني ، اذ تعد عاملا رئيسيا في الحفز و الحث ، وأداة تعبيرية و مصدرا للترادف وتعدد المعني و متنفسا للعواطف و المشاعر الانفعالية الحادة ووسيلة لملء الفراغات في المصطلحات⁴ .

- وللاستعارة نوعان :

1- المكنية : وهي ما حذف فيها المشبه ورمز له بشيء من لوازمه⁵ .

¹ المرجع نفسه، ص39 .

² محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفية لأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق نفس مرجع ، ص106 .

³ ابتسام أحمد حمدان ، الأسس الجمالية للإيقاع في العصر العباسي ، دار القلم العربي ، ط1 ، سوريا، 1997 ، ص250 .

⁴ يوسف أبو العدوس ، الاستعارة في النقد الأدبي الحديث والابعد المعرفية و الجمالية ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، 1997 ، ص11 .

⁵ بدر الدين حاضري ، الاغراب الواضح (مع تطبيقات عروضية وبلاغية) ، دار الشرق العربي ، د ط ، د ت ، بيروت ،

ص158 .

2 - التصريحية : وهي ما صرح بلفظ المشبه به .

المثل 1 : المليحة تبيع روحها¹ :

يتضمن هذا المثل استعارة مكنية ، شبه فيها المليحة (يقصد بها في الغالب : الماشية) بالإنسان الذي يبيع ويشترى ، حيث حذف وتركت أحد لوازمه وهي : البيع ، ويدرج هذا المثل غالبا في الخطاب التجاري عندما يريد البائع اظهار محاسن سلعته فيذكر المثل ليبين قيمتها في السوق ، وبهذا لا يعطي فرصة للمتلقي بأن يسأل عن حال هذه البضاعة .

المثل 2 : أنس الهم ينسك² :

يتضمن هذا المثل استعارة مكنية ، شبه فيها الهم (الاسي والحزن) بالإنسان الذي حذف وتركت أحد لوازمه وهي : النسيان ، ويظهر لنا البعد الحجاجي لهذا المثل من خلال جعل النسيان من خصائص الهم عن طريق الخيال ، مما يزيد قوة في حيز التأثير .

المثل 3 : الضرة مره³ :

وهذا المثل شائع في مجتمعنا حين يتزوج الرجل عن زوجته امرأة أخرى، فيشتعل نار الغيرة بقلب ووجدان زوجته الأولى، فقد يضطرها ذلك لافتعال المشكلات حتى على أسباب بسيطة، كي يجعل زوجها يندم على فعلته وزواجه، ليكون هدفها افشال علاقة زوجها بزوجة الثانية وهنا نلاحظ أن الصورة الموجودة هنا هي استعارة مكنية لحذف المشبه به وهي " الحنظل " .

المثال 4 : الصبر دواء لليلة، وكتمانه خير من تزييعه⁴ :

"الصبر دواء لليلة" هي استعارة تصريحية شبه فيها الصبر بالدواء الذي يشفي الألم أي وجدت لفظة المشبه به في المثل وهي "الدواء"، أما الجزء الثاني من المثل " كتمان السر خير من تزييعه" وهنا شبه كتمان السر بالشيء الذي ينتثر و يتبعثر و يذهب سدا مثل الماء والحبوب وغيرهم، اذا الجزء الثاني من المثل يجسد لنا استعارة مكنية لحذف المشبه به ، فكما نلاحظ أن المثل فيه نوعين من الاستعارة المكنية و التصريحية معا .

المثال 5 : النية توجع الكرش⁵ :

استعار الثقة الزائدة من النية بفتح النون وهو الأكل الني الذي يؤلم المعدة ، كذلك النية في المثل السوفي بكسر النون بمعنى الثقة الزائدة وحسن الظن بالجميع ما تعود عليه بالألم حين يصطدم بخبث الكثير وقسوتهم مقارنة بطيبة قلبه وهي استعارة تصريحية .

الفرع الرابع: التفصيل بعد الاجمال : يلجأ المتكلم الى هذه الالية عندما تحتاج حجته الى تدعيم تزيد قوتها الحجاجية ، فيذكر في هذه الحالة " حجته كليا في أول مرة ، ثم يعود الى تفننها و تعداد أجزائها إن كانت ذات أجزاء"⁶، ويمكن أن نمثل لهذه الالية ممن خلال الأمثلة التالية :

¹ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

² محمد الصالح بن علي ، الموسوعة السوفوية لأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق ،ص 37 .

³ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁴ محمد الصالح بن علي ، رحلة المثل الشعبي من المورد الي المضرب ،مرجع سابق ،ص 86.

⁵ بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفوية للأمثال والحكم الشعبية ،مرجع سابق ، ص 175.

⁶ - عبد الهادي بن ظافر لبشهرى، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1،

2004، ص 494.

المثل 1 : ادبارة الفار عن أهل الدار: بيعوا قطكم واشروه زريعه¹:

ويضرب هذا المثل لسوء الرأي، ولمن ينصح صديقه بما يضره، ويعود عليه هو بالمنفعة، وفي هذا المثل عرضت الحجة أولاً، ثم تلاها مباشرة التفصيل، ففي بعض المواقف يكفي القول: ادبارة الفار (نصيحته)، يفهم من ذلك أنه رأي سيء، ولكن في هذا المثل تبع الحجة تفصيل، وهو عرض طبيعة الرأي الذي قدمه الفار لأهل الدار، وجاء لتعزيز قوة الحجة التي يستحضرها المتكلم في أول خطابه .

المثل 2: الضامن رب و الثقة معادش²:

ويستعمل هذا المثل خاصة في عملية البيع والشراء ، وذلك عندما يلتبس التاجر أن المشتري يريد الشراء بدين ، وهو لا يريد ذلك ، و يمكن أن يظهر أسلوب التفصيل بعد الاجمال وهو (الضامن رب) ويعني: غياب الثقة ، إذ يرجع المثل هذه الصفة لله وحده، ثم يليه التفصيل (الثقة معادش) ويعني أن الثقة لم تعد موجودة بين الناس فالله وحده مصدر الثقة .

المثل 3: قصعة جدي اللي يسبق يدي³:

ويدرج هذا المثل في الكثير من ميادين الحياة المختلفة، وفي الأسواق يستخدم من قبل البائع عند ايراد جلب المشتريين لمعروضاته ، ويتخلل هذا المثل الية التفصيل بعد الإجمال، وذلك بعرض الإجمال (قصعة جدي) في سياق التجارة وهو المعروض للبيع ، ثم يليه التفصيل (اللي سبق يدي) وهو أن هذا الشيء للجميع بحيث من يسبق إليه يكون من نصيبه .

المثل 4: رجال اللزوم، حط تلقي ثم⁴:

ويضرب هذا المثل للرجال الذين يحفظون الأمانة، و يتضمن المثل التفصيل بعد الاجمال ، وذلك بعرض الإجمال (راجل اللزوم) " رجال المواقف" ، ثم يليه التفصيل (حط ثم تلقي ثم) وهو يدل على قوة حفظ أمانة.

المثال 5: ولد لجالل يربحوا في جرتة⁵:

ويضرب هذا المثل عن مخالطة الاشخاص الجيدين و تعامل معهم تكون حياتهم جيدة عكس مخالطة الاشخاص السيئين تكون حياتهم صعبة و مليئة بالمشاكل و المصاعب، ويمكن أن نتبين أسلوب التفصيل بعد الإجمال ، فنجد الاجمال في (ولد الجلال) يقصد به الرجل الطيب دائماً ما يأتي معه الخير ، و التفصيل (يربحوا في جرتة) سوء ماديا أو معنويا .

المطلب الثاني: البديع :

إن دور الألوان البديعية لا يقف عند الوظيفة الشكلية للغة فحسب، وانما يتعالى عملها الى أن تغدو أحد الاليات الحجاجية التي تستحضر في الخطاب بهدف التأثير و الإقناع، والأمثال الشعبية جميعها تعتمد البديع بشكل كبير لما له أدوار تواصلية، وهناك أدوات كثيرة و اليات متعددة نذكر منها :

الفرع الأول: المقابلة : وهي : ((هي طباق متعدد عناصر الفريقين المتقابلين، وفيها يؤتي بمعنيين فأكثر، ثم يؤتي بما يقابل ذلك على سبيل الترتيب))¹، ولعل الدور التواصلي للتقابل

¹ - بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق ، ص 67 .

² - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

³ - بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق ،ص 114 .

⁴ - المرجع نفسه، ص 72 .

⁵ - من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

يبرزه " التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان ، باعتبار أن المتقابلات أقرب تخاطرا الى الأذهان من المتشابهات و المختلفات"²

المثل 1 : تبع أهل البر : اذا ما دلوك عن الخير، نهوك عن الشر³:

ويضرب هذا المثل لاتباع أهل البر (أهل الخير) و الاقتداء بهم ، وأن طريقهم لا ضرر فيه ، وفصلت هذه الحقيقة في المثل عن طريق المقابلة، وهنا تمت مقابلة، أمرهم لاتباع الخير، بنهيهم عن اتباع الشر ، وهو ما يجعل متلقي هذا يقف أمام أربعة أمور متضادة ، فيجذب الى قول المرسل ويفتتح بمقصده .

دلوك # نهوك

عن الخير # عن الشر

المثل 2 : تبع الراي اللي ابكيك و ما تبعش الراي اللي اضحكك⁴ :

ويضرب هذا المثل للأخذ النافع مهما كانت عواقبه ، وأن الرأي الذي لا تشتهييه النفس كثيرا ما يكون الرأي الصائب، وهي مقابلة مفادها اتباع الرأي الصائب .

تبع الرأي # و تبعش الرأي

اللي ابكيك # اللي اضحكك

المثل 3 : اللي شاري الأرض رابح و اللي بايعها خاسر⁵:

وهنا تبين المقابلة قيمة الأرض ومكانتها، فمشتريها رغم دفعه للمال هو الرابح والبائع هو الخاسر مع استفادته بالمال في النهاية ، وهنا ترسيخ هذه الحقيقة لقيمة الأرض و الحث المتلقي عن شراء الاراضي .

اللي شاري # اللي بايعها

رابح # خاسر

المثل 4 : اشري السمحة زايدة مياء و ماتشريش البشعة ناقصه مياء⁶:

وفي هذا المثل نصح للمشتري عن شراء الأشياء الجيدة دون النظر الى ثمنها لأنها ستبقي مدة أكبر عكس الأشياء الرخيصة التي تكون رديئة وسريعة العطب .

و يتشكل في هذا المثل مجموعة من المقابلات الضدية وهي :

اشري # ماتشريش

السمحة # البشعة

زايدة مياء # ناقص مياء

المثل 5: يروح الجافل وايجي الغافل⁷ :

¹- عبد الرحمن الميداني، البلاغة العربية أسسها و علومه وفنونها ، دار القلم (دمشق)، الدار الشامية، بيروت، ط 1، 1996،

ج 2، ص 380 .

²- المرجع نفسه، ص380.

³- بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق ،ص 46.

⁴ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁷ بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق ،ص 189 .

وفي هذا المثل المقابلة لمعنيين اثنين (يروح الجافل) ، وهو الممتنع عن الشراء بالقيمة المادية للمعروضات لفطنته وعلمه بأحوال السوق، (وايجي الغافل) فهو مضاد تماما للمعنى الأول وهو شراء المقدم على المعروضات لجهله بأحوال السوق.

يروح الجافل # يجي الغافل

الفرع الثاني: الطباق : يستعمل المتكلم الثنائيات للإقناع، عن طريق الطباق ب " الجمع بين متضادين " ¹ في الجملة ، وهذا النوع البديعي يعتبر من الاليات البلاغية الأكثر اقناعا لما فيه " من التلاؤم بينه وبين تداعي الأفكار في الأذهان " ²، ويمكن أن نمثل لهذه الالية بالأمثال الآتية :

المثل 1: التجارة مرة ربح ومرة إخساره ³:

ويضرب هذا المثل في التجارة، ويستعمله التجار بكثرة أثناء عرضهم مبيعاتهم للمشتريين، فيلجأ التاجر في التحاور التجاري لهذا المثل ليثبت للمشتري أنه يبيع سلعته بالخسارة أو مايقاربها ، ويمكن أن نتبين الطباق في هذا المثل من خلال جمع بين الضدين : الربح # اخساره

المثل 2: هذه الدنيا ! اللي كان امد ولي شد ⁴:

ويضرب هذا المثل تعجبا من الدنيا و لتغير أحوال الناس فيها ؟، وبين الأفضل و الأسوأ، وبين الفقر و الغنى، حتى قيل (اللي كان امد ولي شد) أي: الذي كان يتصدق أصبح متسولا ، وقد ساعد الطباق في عرض حقيقة تقلب الدنيا و تغيرها، حيث جمع بين الضدين اشد # امد

المثل 3: في السوق على من ترضى وعلى من تغضب ⁵:

ويضرب هذا المثل خاصة في الأسواق عند توفر المنتوجات و المعروضات بكثرة ويصبح للمشتري اليد العليا عن البائع في اختيار من يشتري من عنده السلعة بأقل الأثمان ، وقد جمع في هذا الطباق بين الضدين ترضى # تغضب

المثل 4: شد مد يا احمد ⁶ :

ويستخدم هذا المثل في عملية البيع والشراء عادة ، بحيث يلح التاجر للمشتري عن عدم بيع هذه السلعة بدون دين ، ويتجسد الطباق في هذا المثل في كلمتين : شد # مد

المثل 5: نايا داخل وانت خارج ⁷:

ويضرب هذا المثل الى أن الشاري هو المقبل على أخذ السلعة وهو الذي سيتحمل خسارتها، عكس البائع فهو الراجح لأنه تخلص منها بمقابل مادي ، ويظهر الطباق في هذا المثل في كلمتين :

¹ بهاء الدين السبكي :عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، بيروت، ط1 ، 2003، ج2، ص 225.

² عبد الرحمن الميداني، مرجع سابق، ص 378.

³ بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص 45 .

⁴ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص 84 .

⁷ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

داخل # خارج

الفرع الثالث: الجناس : قد يحتاج المتكلم في ارسال مقاصده الى استخدام هذه الالية وهي : ذكر لفظ في موضعين، حيث يحمل اللفظ الأول معنا مغاير لما يحمله المعني الثاني، و الهدف من هذا التوظيف الاقناع و التأثير في المستمعين، ويرجع عمل الجناس التأثيري و الياجزي في الخطاب الى أمور منها¹ :

- التجاوب الموسيقي الصادر عن تماثل كاملا أو ناقصا، تطرب له الأذن، وتهتز له أوتار القلوب، فتجاوب في تعاطف مع الأصدقاء أبينتها ..

- ما يحدثه الجناس من ميل الى الاصغاء، لما فيه من مناسبة الألفاظ، وما يحدثه كذلك من قصد الى تشوف السامع، وتشوقه الي معرفة أحد معني اللفظ .
ومن أمثلة عن الجناس نذكر منها :

المثل 1: إذا ما جتشي شكوة تجي ركوة²:

و معني هذا المثل وهو تعدد واختلاف استعمال هذا الشيء في مجالات كثيرة ترجع المنفعة على صاحبها، ويظهر الجناس في كلمتين شكوة / ركوة ، ويبين المثل عن طريق التجنيس تعدد استخدام الشيء في مواضع مختلفة .

المثل 2: امشي مع رب صحيح ما تنزع ما تطيح³:

ويتجلى التجنيس هنا في الثنائية التالية: صحيح / تطيح ، ويحث هذا المثل عن الاخلاق النبيلة وعن المعاملة الحسنة من صدق واستقامة في التعاملات بين الناس لأنها تؤدي الي احترام و تقدير المجتمع له .

المثل 3 : كل قصة تحتها قصة⁴:

و يتجلى الجناس في هذا المثل بين كلمتين : قصة / قصة ، ونلاحظ أن اللفظتين متماثلتين من حيث الشكل الا ان لكل واحد منهما معني مختلف : فقصة : اشارة للإنسان ، و القصة : يقصد بيها الهموم و المشاكل المخفية التي يتعرض لها .

المثال 4 :بعية الصباح أرباح⁵:

يتجلى الجناس هنا في : الصباح / أرباح، ويرمي المثل من خلال التضاد الى أن الشراء في أول السوق يكون مصدر الربح

المثل 5 : جي يربح صابه الربيح⁶ :

ويتجلى الجناس في هذا المثل في الثنائية التالية : يربح / الربيح، اذا كانت اللفظة الأولى تعني النجاح في كسب المال، فان الثانية تعني الخسارة .

الفرع الرابع: السجع : " هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر، والفاصلة : هي الكلمة الأخيرة من جملة مقارنة لأخري، وتسمي كل واحدة من هاتين الجملتين (قرينة) لمقاربتها لأخري كما تسمي (فقرة)"⁷.

¹ مناهج جامعة المدينة العالمية، البلاغة 1- البيان والبيديع، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، دط، دس، ص 508.

² بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 31 .

³ بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق مرجع نفسه، ص 37 .

⁴ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 52 .

⁷ حامد عوني، المنهاج الواضح في البلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 2018، ج1، ص 188 .

أما دور السجع في التأثير في المتلقين فراجع الى " أنه يؤثر في النفوس تأثير السحر، ويلعب بالأذهان لعب الريح بالهشيم، لما يحدثه من النعمة المؤثرة، و الموسيقى القوية التي تطرب لها الأذان، وتهش لها النفوس، فنقبل على السماع من غير أن يدخلها ملل، أو يخالطها فتور، فيتمكن المعني في الأذهان، ويقر في الأفكار، ويعز لدى العقول"¹، وهو بذلك أحد أهم الآليات الحجاجية .

ومن الأمثال التي تحتوي هذه الآلية نجد :

المثل 1: لخسارة تعلم الشطارة² :

ويمكن أن نلاحظ السجع في هذا المثل عن طريق : لخسارة / الشطارة ويحمل المثل مقاصد منها: أن الخسارة لا يمكن أن تؤدي الى الفشل، بالخسارة يتعلم الانسان الهفوات فلا يسقط فيها مجددا، و الخسارة على التكرار.

المثل 2 : اللي بردها ما صابها³ :

ويتجسد السجع في هذا المثل من خلال : بردها / صابها، ويعني المثل أن الذي ينتظر و يتريث في الشراء لن يشتري ، حيث أن السلعة التي يتردد في شرائها سيشتريها غيره .

المثل 3 : اللي اتعجل عن غناه عد الفقر جاه⁴ :

ويتجلى السجع في هذا المثل من خلال التماثل في الحرفين الأخيرين للفظة : غناه / جاه ، ويحمل المثل دلالة أن الاستعجال على الغنى هو الطريق الفقر .

المثل 4 : يعرفوه ويجوه⁵ :

ويتجلى السجع في هذا المثل في : يعرفوه / يجوه، ويعرض هذا المثل صورة الرجل المعروف في المنطقة والذي يكون له قيمة مرموقة في المجتمع .

المثل 5: ولد الفار احي حفار⁶ :

ويتجلى السجع في هذا المثل في: الفار / حفار، ويعرض هذا المثل خاصة عن الأشخاص الذين يمارسون نفس حرفة آبائهم وأجدادهم.

خلاصة الفصل الثاني:

تعد الأمثال الشعبية من أكثر الأشكال التعبيرية انتشارا وشيوعا إذ نجدها تعكس مشاعر الشعوب على اختلاف طبقاتها وانتماءاتها وتجسد أفكارها وعاداتها وتقاليدها.

وللمثل الشعبي وظائف جمة، منها الوظيفة الاتصالية، الأخلاقية، والتربوية التعليمية أو الثقافية وغيرها... إذ أن الوظيفة التربوية التعليمية للأمثال تهدف بشكل أساسي إلى تهذيب النفس، وتعديل وتقويم الخلق فيترى أفرادها على قيم ومعايير اجتماعية هادفة لبناء مجتمع سوي، أما الوظيفة النقدية فتهدف إلى تهذيب سلوك الفرد وتوجيهه إلى الأحسن والأفضل فذاكرة الشعبية تقوم مكان الرقيب في استعمالها وتداولها على سلوك الأفراد .

¹ مناهاج جامعة المدينة العالمية، مرجع سابق، ص 480.

² من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

³ بن علي محمد الصالح : الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، مرجع سابق، ص 132.

⁴ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁵ من الذاكرة الشعبية الشفوية للمنطقة.

⁶ بن علي محمد الصالح، مرجع سابق، ص 182

أما الوظيفة الحجاجية فتهدف بشكل مباشر إلى الإقناع والتأثير فتحاول إقناع السامع بالمكتسبات القبلية التي مر بها الأجداد لتكون عبرة وموعظة لجيل المستقبل، أما بالنسبة للوظيفة الجمالية فتهدف بشكل قاطع إلى إبراز إبداع المتكلم وتمكنه من اللغة ويظهر ذلك جليا في إيجاز اللفظ بحيث تكون الكلمات موجزة مختصرة كما نجدها في الكنايات والتشبيهات والاستعارات التي تمثل الجانب الإبداعي والفني فهي توضح مدى دقة التعبير في اختيار الألفاظ المناسبة، فكما يقال " لكل مقام مقال " وفي الأخير تبقى الأمثال الشعبية صورة عكسية لمجتمع يزهر بالثقافة واللغة العربية.

خاتمة

وفي الأخير ومن خلال دراستنا للأمثال الشعبية بمنطقة وادي سوف توصلنا إلى النتائج التالية نلخصها في عدة نقاط منها:

- إن المثل الشعبي نتاج خبرات وتجارب الأجيال السابقة.
- للمثل مورد ومضرب.
- إنه غير معلوم المصدر والمنشأ.
- يتناول كل جوانب الحياة في المجتمع
- له دور كبير في توجيه الفرد.
- في الأمثال الشعبية كنوز من القيم التي تزرع بها المنطقة.
- المجتمع السوفي محافظ و متمسك بتعاليم دينه.
- المجتمع ذو ثقافة واسعة كشفت عنها الأمثال.
- تسجيل حضور المثل إلى يومنا بالتداول والانتشار.
- المثل ناقل للصورة الحقيقية التي يعيشها الفرد السوفي.
- تقوم الأمثال بدور مهم في غرس القيم في نفوس الناشئة.
- تتجسد الأمثال في الوظائف التي تقرأها المجتمعات.
- جل الأمثال الشعبية السوفية مستقاة من القرآن والسنة.
- توضح الأمثال المستوى الثقافي لدى الفرد والمجتمع.
- المثل صورة عاكسة ومرآة نرى من خلالها الوجه الحقيقي للفرد والمجتمع.
- المثل عبارة موجزة تحمل كل عناصر القيمة وأبعادها القيمية.
- المثل يهتم بالجانب اللغوي والبلاغي الإبداعي.
- للمثل دلالة فنية رائعة تتم على أن المجتمع السوفي يتمتع بقدر معتبر من الثقافة والذوق الفني.
- البيئة الجغرافية في وادي سوف مصدر إلهام للأدباء والشعراء لإثراء الحياة الثقافية للفرد والمجتمع.

– الأمثال الشعبية لم تأت اعتباراً بل هي نتاج التجارب والخبرات التي مر ويمر بها الفرد والمجتمع ليستلهم منها الفوائد والعبر.

الجانب السلبي في الأمثال الشعبية:

- التهكم في الأمثال الشعبية يولد نوع من العداوة بين أفراد المجتمع.
- الأمثال الشعبية السوفية لم تنصف المرأة بل قامت بتجريحها وإهانتها.
- بعض الأمثال الشعبية تتعارض مع الدين.
- الأمثال الشعبية لم تهتم بالجانب الإبداعي لدى الفرد

ونوصي الباحثين والمختصين والدعاة والمثقفين بما يلي:

أولاً: إلى أهل الاختصاص:

- أن الأمثال الشعبية أنهار عذبة يجب الغوص في أعماقها واستخرج لآلئها.
- وهي كنوز وجواهر مغمورة في الرمال الذهبية يجب البحث عنها وإزالة كل ما علق بها من رمال.

ثانياً: إلى الأئمة والدعاة ورجال الدين:

- إن الأمثال الشعبية بوادي سوف أغلبها مستفاعة من الكتاب والسنة فقربوا الدين واشرحوه للعامة من خلالها.
- أذيعوها وانشروها في الكتب والخطب.

ثالثاً: إلى القراء والمهتمين:

- لكم في الأمثال الشعبية السوفية عبرة يا أولي الألباب.
- ولكم فيها متعة فلا تحرموا أنفسكم من التمتع بها.

رابعاً: إلى جميع أهالي وادي سوف:

- لكم أن تفتخروا بأبائكم وأجدادكم بهذا المستوى الثقافي الذي قل نظيره في المجتمعات الأخرى

قائمة المصادر والمراجع

أولا القرآن الكريم:

❖ القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

ثانيا: السنة النبوية:

- ❖ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط 1، ت: 1430 هـ - 2009 م
- ❖ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط 1، 1422هـ.
- ❖ محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، الجامع الكبير - سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م.
- ❖ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

ثالثا: المصادر:

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، (د.ت).
3. إسماعيل ابن حماد الجوهري، معجم الصحاح قاموس عربي عربي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط 2، 1428هـ-2007م.
4. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس تحقيق علي شيري، دار الفكر، بيروت لبنان.
5. السيوطي، المزهرة في العلوم والأدب، دار الكتب العلمية، بيروت 1418هـ/1998م.
6. عبد الحميد هندراوي، كتاب العين، تصنيف خليل ابن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 1، 1424هـ-2009م.
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مطابع الدار الهندسية، مصر، ط 1، 1980.
8. محمد الصالح بن علي، الموسوعة السوفية للأمثال والحكم الشعبية، أكثر من 2600 مثل وحكمة شعبية مشروحة، الطبعة الأولى، 2012.
9. محمد الصالح بن علي، 1500 مثل وحكمة شعبية من وادي سوف، ط 1، 1998.
10. محمد الصالح بن علي. رحلة المثل الشعبي من المورد إلى المضرب، الطبعة الأولى، 2016.
11. نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري من أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د. ط.)، 1972.
2. إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، معجم اللغة العربي، د. ط، د. ت.
3. ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1404هـ،
4. أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، التعاونية الثقافية للأساتذة الرضوية المقدسة، 1344هـ.
5. أحمد زغب، الأدب الشعبي، الدرس والتطبيقات، مطبعة سخري حي المنظر الجميل، الوادي، ط 2- 2012.
6. أحمد موهوب، الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، درجة ماجستير، تحت إشراف د، صالح خديش، 2005-2006.
7. التلي بن الشىخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990
8. حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2003م.
9. رضوان زيادة، صراع القيم بين الإسلام والغرب، دار لفكر، دمشق- بيروت، ط 1، 1431هـ-2010م.
10. زكي نجيب محفوظ، ديفد هيوم، هنداوي، المملكة المتحدة، (د. ط.)، 2017.
11. عباس إحسان، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، 1984.
12. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الحساب الجديد المتحدة، بيروت، ط 5، 2006.
13. عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم " دراسة نفسية "، علم المعرفة، د. ط، د. ت.
14. عبد الملك مرتاض، الأمثال الجزائرية الشعبية، (د. ط.)، (د. ت.).
15. عزي بوخالفة، كنز الأمثال من مناهل الأمثال، مدونة الأمثال الشعبية الجزائرية، (د. ط.)، (د. ت.).
16. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية.
17. كهينة قاسمي الأمثال الشعبية في منطقة المهير، دراسة وصفية تحليلية.
18. كولك، سهير عبد الله، الأبعاد التربوية لمفهوم الاستقامة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
19. لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، 2021م.
20. مجموعة أساتذة اتجاهات الجامعة العربية، الأمانة العامة، دراسات في المجتمع العربي، القيم والعادات والتقاليد العربية، محمد رجب النجار، ط 1، 1406هـ-1985م
21. محمد أمين عبد الصمد، القيم في الأمثال الشعبية بين مصر وليبيا، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 2012م.

22. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعارف الجماعية، الاسكندرية، 2006.
23. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، 1985م، القاهرة، دار الدعوة .
24. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة، مصر-القاهرة.
25. واضح رشيد الندوي، تاريخ الأدب العربي- العصر الجاهلي- مؤسسة النشر والصحاف- الهند ط2، سنة 2010.

فهرس الموضوعات

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾	ii
ملخص	ب
مقدمة	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة.
مدخل تمهيدي	4
المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم الأساسية في البحث:	7
المطلب الأول: مفهوم البعد:	7
المطلب الثاني: مفهوم القيم لغة واصطلاحاً:	7
المطلب الثالث: مفهوم الوظيفة لغة واصطلاحاً:	8
المطلب الرابع: مفهوم الأمثال لغة واصطلاحاً وخصائصها:	9
الخلاصة:	14
الفصل الأول	15
الابعاد القيمية في الأمثال الشعبية	15
تمهيد	15
أولاً: القيم الدينية	15
ثانياً: القيم الأخلاقية	15
ثالثاً: القيم الاجتماعية	15
المبحث الأول: القيم الدينية:	16
المطلب الأول: القيم في الأمثال الشعبية في العقيدة:	16
الفرع الأول: الإيمان بالله:	16
الفرع الثاني: الإيمان بالملائكة:	17
الفرع الثالث: الإيمان باليوم الآخر	17
الفرع الرابع: الإيمان بالقضاء والقدر:	18
المطلب الثاني: القيم في الأمثال الشعبية في العبادات:	20
الفرع الأول: الصلاة:	20
الفرع الثاني: الزكاة	21
الفرع الثالث: الصيام:	22
الفرع الرابع: الحج	22
المبحث الثاني: القيم الأخلاقية:	23

23.....	المطلب الأول: الأخلاق المحمودة:
23.....	الفرع الأول: التعاون
25.....	الفرع الثاني: الأمانة والوفاء
26.....	الفرع الثالث: الاستقامة:
27.....	الفرع الرابع: التواضع :
28.....	المطلب الثاني: الأخلاق المذمومة
28.....	الفرع الأول: الغدر والخيانة
29.....	الفرع الثاني: البخل
29.....	الفرع الثالث: الظلم:
31.....	الفرع الرابع: القناعة و عدم الطمع :
31.....	المبحث الثاني : القيم الاجتماعية
32.....	المطلب الأول: الأسرة
32.....	الفرع الأول: الوالدين:
33.....	الفرع الثاني: الأخوة:
34.....	الفرع الثالث: الزواج:
35.....	الفرع الرابع: المرأة
37.....	المطلب الثاني: العلاقات الاجتماعية
37.....	الفرع الأول: الأقارب:
38.....	الفرع الثاني: الجار:
39.....	الفرع الثالث: الصداقة
40.....	الفرع الرابع: الحب
41.....	الخلاصة
42.....	الفصل الثاني
42.....	الأبعاد الوظيفية للأمثال الشعبية
42.....	تمهيد ❖
42.....	أولا: الوظيفة التعليمية والنقدية ❖
42.....	ثانيا: الوظيفة الحجاجية ❖
42.....	ثالثا: الوظيفة الجمالية ❖
43.....	المبحث الأول: الوظيفة التعليمية والنقدية :
44.....	المطلب الأول: الوظيفة التعليمية:
44.....	الفرع الأول: القناعة و الرضا :
45.....	الفرع الثاني: الصبر :

45.....	الفرع الثالث:الصدائة :
47.....	المطلب الثاني: الوظيفة النقدية (نقد السلوك الإنساني في الحياة):
47.....	الفرع الأول: الكسل :
48.....	الفرع الأول: البخل:
49.....	الفرع الثالث: الطمع :
49.....	الفرع الرابع: النفاق:
50.....	المبحث الثاني : الوظيفة الحجاجية :
50.....	المطلب الأول : الإقناع :
50.....	الفرع الأول: التجارة :
64.....	خلاصة الفصل الثاني:
66.....	الخاتمة:
68.....	قائمة المصادر والمراجع
71.....	فهرس الموضوعات: